

رذاذ من شعر الحياة

يوسف المسمار

رذاذ من شعر الحياة

يوسف المسمار

نهر الحياة

لا تحزّنين على رحيلِ أحبّة
إنّ الرحيلَ تحوّلٌ وتطوّرٌ

نهرُ الحياةِ تمّوجٌ متعاقبٌ
موجٌ يغيبُ وآخرٌ يتفجّرُ

لايَعلمُ السرّ الخفيّ سوى الذي
خلّقَ الحياةَ وكلّ ما لا يُبصرُ

فالموتُ من نَعَمِ الإلهِ ولطفه
مثل الحياةِ لو اهتدى المتفكّرُ

مفتاحُ اسرارِ الحياةِ جميعها
في الموتِ لوندري فهل نستعبرُ؟!

يوسف المسمار

رذاذ من شعر الحياة

Garoas poéticas da vida

يوسف المسمار



المرحومة نجاح جانبيه المسمار بتاريخ 2019/12/8

الإهداء

الى روح رفيقتي وزوجتي نجاح جانبيه المسمار التي رحلت عن هذا
الوجود في ربيع عمرها ،

وعن روحها أقدم الى رفقائي وأصدقائي هذا الرذاذ من شعر الحياة
العزيزة التي لا يمكن أن تكون الا بالمحبة الدافعة الى المثال الأعلى،
والتي هي الأساس لكل فرح ، والمصدر لكل عز وسعاده

كوريتيبا - البرازيل في 1 آذار 2020

لاتنظرنَّ الى السماءِ كأنها
كلُّ المطافِ ونيها كلُّ المُنَى

إنَّ السماءَ لو افكرتَ وجدتها
باباً يطلُّ من الوجودِ على السنا

فانظر بعينين البصيرةِ تكتشف
بالعقل تمتزجُ الهدايةُ بالغنى

فالله ما خلق الحياةَ لتنتهي
خلق الحياةَ ليرتقى معنى الدنى

الله والانسان

O Criador e o homem

اللهُ وحده كلُّ شيءٍ يعلمُ
 خلقَ الوجودَ وكلَّ ما لا نعلمُ
 لا شيءٍ يغربُ عن إحاطته التي
 فيها انجلي المستورُ والمتجسِّمُ
 لا شيءٍ نعرفُ من حقيقة خلقه
 دنيا الحياة وسرَّها أو نفهمُ
 خيرُ الخليقة من أقرِّ بعجزه
 عن فهمِ أسرارِ الإلهِ وأحكمُ

Só Deus sabe tudo porque Ele criou todas as coisas que conhecemos e também todas as coisas que não chegamos a conhecer.

Nada poderá escapar do controle de Deus

Uma vez que Ele abrange o visível e o invisível.

Nada podemos saber acerca da criação da vida,

Tampouco sobre as finalidades desta criação.

O mais sábio dos humanos é aquele que reconhece sua incapacidade de compreender os segredos da existência.

عَيْنُ الْمَحَالِ بِأَنْ يَحَاوَلَ وَاهِمٌ
 حَوْطَ الْمَحِيطِ فَقَدْ غَوَى الْمَتَوَهُمُ
 لَا يَعْلَمُ الْأَسْرَارَ إِلَّا خَالِقُ
 أَوْ يَحْصِرُ الْأَكْوَانَ إِلَّا الْأَعْظَمُ
 فَلْيَلْزِمِ الْإِنْسَانَ بَعْدَ حُدُودِهِ
 إِنْ الْغُلُوءَ نَقِيصَةً وَتَوَرُّمٌ
 وَسَلَامَةً الْإِنْسَانَ فِي الْقَلْبِ الَّذِي
 يَأْبَى الشُّرُودَ عَنِ الْإِلَهِ وَيَحْجُمُ

É impossível que o homem, sendo um ser finito, um ilusório, consiga alcançar entendimento que abranja o infinito.

O homem, como ser ilusório, está, sem duvida,

Totalmente perdido e abominável.

Ninguém pode saber os segredos senão o Criador.

O homem deve respeitar suas próprias capacidades e os seus próprios limites, porque o exagero em suas atitudes é e sempre foi um defeito espiritual, ilusão mental.

A segurança do ser humano reside unicamente no seu coração e este coração jamais pode escapar à Deus.

هل يفهم الإنسان أن وجوده
 زوجٌ تطوّر في الشعوبِ يُعولمُ؟!
 هل يعلمُ الإنسان أن حياته
 بالعقلِ تجمُلُ ، بالرشادِ تُقوّمُ؟!
 هل يُدرِكُ الإنسان أن نموّه
 بسلوكِ أخلاقِ التعاونِ يعظُمُ؟!
 في الأرضِ كان وجوده ، ودوامه
 في الأرضِ إن دامت ، فهل يتعلّمُ؟!

Será que um dia o homem entenderá que surgiu como um par (em casal),

Evoluindo em diferentes povos, com objetivo de formar um mundo humanizado perante outros mundos?!!

Será que o homem saberá que somente se tornará mais belo e mais correto se fizer uso de seu intelecto e da sua razão?!!

Será que um dia o homem perceberá que seu crescimento progressivo se realizará somente através da solidariedade e das boas relações entre os diversos povos?!

Será que um dia o homem terá a capacidade de se convencer de que surgiu no Planeta Terra e somente eternizará se a Terra for devidamente conservada, para que permaneça sendo um meio ambiente adequado à vida humana ?!!

يا أيها الإنسان فكر واتعظ
 ما فاز إلاَّ المستنير المسلم
 لله أسلم من تحقق رشده
 وبغير رشدٍ كلُّ دينٍ مُبهمٌ
 نحن الإلهُ بكلِّ وعيٍ خصَّنا
 والغَيِّ وسواسٍ وفكرٍ مُجرمٍ
 بالوعيِّ نظفر بالنعيم وننعم
 وبغير وعيٍ فالمصير جهنمٌ

Oh homem, pense bem e fique consciente porque somente vencerá neste mundo o homem que for iluminado e lúcido, porque, sem lucidez, nenhum valor você encontrará em suas crenças.

Compreenda que sem lucidez e sem entendimento todas as religiões tornam-se miragens e ilusões.

O Criador nos criou em perfeitas condições e com boas qualidades existenciais, com poderes de entender, raciocinar, distinguir, refletir, lembrar, imaginar, escolher, decidir e agir, para que possamos compreender que todas as ilusões não são mais do que o resultado de nossos pensamentos criminosos.

Assim, somente lúcidos e conscientes, que poderemos alcançar o paraíso e a felicidade.

Devemos estar cientes de que, sem lucidez e compreensão, não cumprimos nossa missão neste planeta e teremos por destino apenas o inferno e a infelicidade.

يا عاشقي لا تحزنن

هذا ما استوحيته من أنفاس رفيقتي وشريكة حياتي لحظة تحرر
روحها من الجسد الفاني هامةً في أدني هذه الخواطر :

يا عاشقي لا تحزنن لسفرتي
كلُّ الانام لو افكرت الى سفر

واقنع بناموس الالوهة واتعظ
ان لاخلاص من الرحيل ولا مفر

واعلم بأن العالمين كما أتوا
سيغادرون وليس من علم الخبز

فاذا اهتدواواستوعبوا معنى الحياة
تألقوا وتقبّلوا حكم القدر

معنى الحياة فضيلةٌ كُليّةٌ
تمتدُّ ما امتدت أحاسيسُ البشر

فالموتُ لا يعني النهايةَ والفناء
الألمن نكّر الحقيقةَ فانتحر

الموتُ يعني أن نُطوّرَ وعينا
بهدى الحقيقة والبصيرة والعبر

فنعي بأن وجودنا لا يستقيم
بغير ما يقضي السمُّ بلا حدّز

الموتُ في هذا الوجودِ حقيقةٌ
مثلَ الحياةِ لِمَنْ تفقهَ واعتَبَرَ

فالنختر الموتَ الجميلَ ببسمةٍ
تبقى لعشاقِ الجمالِ هي الأثرُ

يا عاشقي لا تحزننَّ فحُبُّنا
أبدأً بموسيقى الأثيرِ بلا وترٍ

وافهم بأن الكائنات مصيرها
بيد الذي امتلك المشيئة والقدرَ

الكلُّ في هذا الوجودِ لحكمةٍ
ولحكمةٍ كُتِبَ الرحيلُ على البشرِ

فوصيتي ونصيحتي يا عاشقي
أن تهتدي بهدى البصيرة لا البصر

فرسولُ ربِّ العالمين هو الهدى
ومن اهتدى نحو السعادة قد عَبَّرَ

Não fiques triste

Oh, meu amor! Não fiques triste pela minha viagem,

Todo ser humano, se pensares, estão de passagem

Concorde com as leis divinas e esteja atento a que a partida é inevitável,
não há salvação

Saiba que os mundos como vieram a existir serão fracionados sem saber o
segredo tanto de existir como de partir

Se eles foram guiados pela luz da verdade e compreenderam o significado
da vida, eles podem brilhar e aceitar a regra do destino.

O significado da vida é uma virtude total ampliada de acordo com os
sentimentos humanos

A morte não significa o fim e a extinção exceto para aqueles que negam a
verdade e cometem suicídio

A morte significa que devemos desenvolver nossa consciência pela visão
da verdade e aproveita das lições porque somente a verdade é que pode
guiar

Assim podemos perceber que nossa existência não se consolida sem que a
grandeza se realize certamente

A morte neste mundo é uma realidade tal qual a vida é uma realidade para
quem pensa e entende os ensinamentos

12

É por isso que temos que escolher uma morte bela, com um sorriso que permaneça para os apaixonados pelo Belo, como bela trilha

Meu amor, não fiques triste, nosso amor permanecerá na melodia etérea e vibrante sem cordas

Compreenda que o destino de todos os seres, no entanto, só poderá ser decidido por aquele que possui o poder maior

Entenda, também, que tudo e todos vieram a existir por um segredo inatingível

E ainda foi predestinada a partida dos seres humanos por outro segredo inexplicável

Oh, meu amor ! O único conselho para ti é: seja guiado pelo olhar da mente e do coração

E não sejas guiado pelo olhar enganador da visão

Pois mensageiro do Senhor dos mundos é a lucidez

E somente aquele que é lúcido poderá alcançar a felicidade.

رسول الله الدائم

الحَقُّ أَنَا فِي الوجود حَقِيقَةٌ
رَفَضَ المَجَادِلُ أم أراد فَوَاحِدُ

لن يلتغي سرُّ الإله ولو غدا
جهلُ الخلائقِ عكسَ ذاكِ يُوكِّدُ

في دفتر الكون العجيب كتابةً
ملأى بما شاء الإله ويقصدُ

قُرَاءُ هذا الكون نحنُ بذاتنا
وهو المفيدُ وليس غيرهُ أفيدُ

فإذا قرأنا بالبصيرة والحجى
كُشِفَ الغطاءُ وكلُّ سرِّ نشهدُ

آياتُ ما يحوي الوجود أماننا
تهدي لما ما لا يُطال وتُرشدُ

يا أيها الإنسانِ إعملْ بالهُدى
فهو الرسولُ الدائمُ المتجددُ

لا شأن للإنسانِ دون هدايةٍ
مجدُ التأنسُن بالهداية يخلدُ

أي المحبة في الإله عطاؤه
للناس وعيًّا لا يُحدُّ ليهتدوا

وأراد موهبة الهداية مدرجاً
نسمو بها وبغيرها لا نصعدُ

فتأله الإنسانِ فعلُ هدايةٍ
إن ضلَّ خاب وبالغوى يترمّدُ

اللَّهُ قَدْ كَتَبَ الْكِتَابَ لِأَنَّهُ
لَا خَالِقَ مِنْ غَيْرِ خَلْقٍ يُعْبَدُ

وَقَضَى عَلَى الْإِنْسَانِ فِرْضَ قِرَاءَةٍ
إِنَّ الْقِرَاءَةَ لِلْوَجُودِ تَعَبُّدٌ

نَحْنُ الْقِرَاءَةُ سِرٌّ وَعِيٌّ وَجُودُنَا
مِنْ دُونِهَا نَرْدُ الضَّلَالَ وَنَجِدُ

اللَّهُ نُورُ الْعَالَمِينَ إِلَهْنَا
وَالْكَوْنُ سَفَرٌ لِلْأُلُوهَةِ يَشْهَدُ

وَقِرَاءَةُ الْكَوْنِ الْبَدِيعِ صَلَاتُنَا
وَاللَّهُ فِي غَيْرِ الْهُدَى لَا يُحْمَدُ

اللَّهُ وَالْإِنْسَانُ وَالْكَوْنُ الْبَدِيعِ
خَلِيقَةٌ ، وَقِرَاءَةٌ ، وَتَوْحِيدٌ

يا أيها الناس النبوةُ قد دعت
للنورِ فاحترموا النبوةَ واقتدوا

فرسولُ رب العالمين هو الهدى
فتنافسوا بهدى الهدى وتقيّدوا

لتشعِ أسرارُ الوجودِ أمامكم
ويفيضُ بالنورِ البعيدُ الأبعدُ

بُشْرَى التَّجَدُّدِ

تحية الى الرئيس بشار الأسد الجدير بالمحبة والتقدير

رَسَّخَتْ فِي زَمَنِ الْكَوَارِثِ حِكْمَةً
الَّابْهَامَ عَنِ الْفِدَى لَا يُفْهَمُ

هِيَ حِكْمَةُ التَّصْمِيمِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
بَارَادَةٍ تُلْغِي الْمَحَالَ وَتُهْزِمُ

فَبَلَغْتَ يَا بَشَارُ أَرْفَعَ رُتَبَةٍ
بَعْلُوهَا رُتَبُ الْفَخَارِ تُقَيِّمُ

بَشَارُ يَا بُشْرَى انْطَلِقِ تَجَدُّدُ
فِي الْعَزْمِ وَالْفِعْلِ السَّلِيمِ يُعَلِّمُ

أَنْتَ الَّذِي أَنْتَظَرَ الْأَبَاءُ قُدُومَهُ
لِيُذِلَّ مَنْ ظَلَمَ الشُّعُوبَ وَيُظْلِمُ

وَيُعِيدُ لِلْإِنْسَانِ قِيَمَتَهُ الَّتِي
اِغْتَصَبَتْ بِأَحْقَادِ الْأَلَى قَدْ أَجْرَمُوا

فَارْفَعْ جَبِينَكَ لِلنُّجُومِ فَإِنَّهُ
بِبَهَائِهِ التَّارِيخُ صَارَ يُنْعَمُ

وَاهْتَفَتْ بِصَوْتِكَ: إِنَّ فِينَا قُوَّةً
فَعَلَتْ وَأَبْرَاجَ الطُّغَاةِ تُهَدِّمُ

هِيَ سُورِيَا نَبْعُ الْإِبَاءِ وَحُصْنُهُ
فَمَنْ اسْتَخَفَّ بِسُورِيَا يَتَحَطَّمُ

هِيَ مَهْدُ مَنْ جَعَلَ الْحَيَاةَ عَزِيزَةً
وَبَعَزَهَا عِزُّ الْحَيَاةِ يُرَاكِمُ

كَانَتْ وَتَبَقَى فِي الْوَجُودِ عَظِيمَةً
وَتَظَلُّ فِي دَرْبِ التَّالِقِ تَعْظُمُ

وَتُعَلِّمُ الْأُمَّمَ الْكِرَامَةَ فِي الْوَعْيِ
كَيْفَ التَّفَوُّقُ بِالْبَطُولَةِ يَنْجُمُ

فَاسْلَمْ لِأَمْتِكَ الَّتِي لَنْ تَنْحِي
مَهْمَا الدَّوَاهِي بِالْشُرُورِ تُحَمِّمُ

مَا فَازَ فِي هَذَا الْوَجُودِ مُسَالِمٌ
مُتَخَاذِلٌ مُسْتَجِبِينَ مُسْتَسْلِمٌ

بل فَازَ مَنْ مَلَأَ الْوَجُودَ بِطَوْلَةٍ
وبكل ما اخْتَزَنَ الْإِبَاءُ يُقَاوِمُ

فَالْحُرُّ لَا يَخْشَى الْحُرُوبَ وَإِنَّمَا
يَخْشَى الْهَوَانَ وَبِالنِّدَالَةِ يُوصَمُّ

خَوْفُ الْعَزِيزِ مِنَ الْهَزِيمَةِ دَائِمٌ
وَالْخَوْفُ مِنْ فِعْلِ النِّدَالَةِ أَدْوَمٌ

أَمَا الذَّلِيلُ فَبِالْخِيَانَةِ فَخْرُهُ
وَلَهُ التَّحَلِّيُّ بِالْكَرَامَةِ مُؤَلِّمٌ

إِنَّ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَكَرَامَةٌ
بِبَطْوَلَةٍ تَرْقَى وَوَعْيٍ تَعْظُمُ

لكنَّ في الجُبْنِ الحِياةُ حَقِيرَةٌ
مهما شفاهُ الخانعين تُتَمِّمُ

هي وَقْفَةُ العِزِّ التي تَعْنِي الفِدى
وبدونِ ذلكَ فالحِياةُ تَوَهُمُ

يَكْفِيكَ يا بشارُ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ
أبداً بِتَفْرِيطِ الحَقوقِ تُساومُ

فَتَحِيَةُ الأحرارِ لِلحُرِّ الذي
بثباتِهِ بَغِي الطُّغاةِ يُهاجِمُ

لتدومَ سورِيّا المَحَجَّ لِكُلِّ مَنْ
رامَ الإِباءَ وللعُلَى يَتَقَدَّمُ

الناسُ في فهمِ الوجودِ تنازعوا
بين الضلالةِ والهُدى وتوزعوا

ابنُ الجهالةِ غارقٌ في جهله
وأخو الهدايةِ بالهدايةِ مولعٌ

يا أيها الإنسان فوزك في الهدى
غير التمرُّسِ بالهدى لا ينفَعُ

إنَّ الحقيقةَ كلها في وعينا
ومع العماوةِ كلُّ شيءٍ يخدَعُ

المحبة قوة

كلُّ الكلامِ عن المحبةِ تافهٌ
إن لم نسرْ بالحبِّ نحوَ الأكملِ

فالحبُّ يعني أن نرى بعقولنا
وعواطفٍ وصلت لأرفعِ منزلِ

ومحبةُ الأحابِ رفقٌ كلُّها
كانت وتبقى بينهم للأجملِ

لا شيءَ مثلَ الحبِّ يبقى عاطراً
ومُنوراً مُتسامياً للأمثلِ

بالحُبِّ تُختصرُ الحياةُ وعزُّها
وبغيرِ حُبِّ لا سبيلَ لأفضلِ

والحُبُّ في هذا الوجودِ تألُّهُ
بسُموهِ الإنسانُ يصعدُ للعَلي

فاللهُ أبداعَ بالمَحبةِ خَلقَهُ
وهُدَى الألوهةَ بالمحبةِ ينجلي

إنْ لم يكِ الحُبُّ التآلقَ في الوفا
خابَ المُحبُّ وبالضلالةِ يبتلي

سر الوجود

هل يُدركُ الإنسانُ سرَّ وجوده
يوماً ويظفرُ بالجوابِ المُقنعِ

أم يرفضُ الوعيَّ السليمَ وينتهي
مثل الفقاعةِ فوق صَخِرٍ أقرعِ

لم يُوجدِ الإنسانُ لهواً أو سدى
لكن من تبعَ الضلالةَ لم يَعِ

ما كان شيءٌ في الوجودِ بصدفةٍ
بل كلُّ شيءٍ في كتابِ المبدعِ

كلُّ المغازي في الكتابِ أمامنا
لكننا بغبائنا لم نقشعِ

لَمْ يَخْرُجِ الْإِنْسَانُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
بَلْ ظَلَّ فِي هَوَسِ الْغَوَايَةِ يَدَّعِي

لَا يُحَسِّنُ النَّظَرَ السَّدِيدَ بِرُؤْيَا
أَوْ يَلْقِطُ الْخَبَرَ الْيَقِينَ بِمَسْمَعٍ

فِي التِّيهِ يُبْحِرُ وَاهِمًا مَتَشَرِّدًا
حَيْرَانٍ فِي لَجَجِ الْغَمُوضِ بِلَا وَعْيٍ

لَمْ يَعْتَبِرْ بِمَقَابِرٍ لَوْ لَقِمَتْ
فَوْقَ الْخَلِيقَةِ ضَعْفَهَا لَمْ تَشْبَعِ

هَلْ يَفْهَمُ السَّرَّ الْعَمِيقَ وَقَلْبَهُ
مَلَانَ بِالْوَهْمِ الْمُضِلِّ الْأَخْدَعِ!؟

هل يكشفُ اللغز الكبير وعقله
يختالُ في بحرِ الشرود الأوسعِ.

هل يلمحُ الضوءَ المضيء ونفسه
غيرَ السرابِ شريعةً لم تتبعِ

اللهُ قد وهبَ العقولَ لتهتدي
هل يهتدي عقلُ الجهول المدّعي؟!!

عقلُ الذي ما كان إلا غاوياً
أو شاردأً أو هائماً في مَطْمَعِ.

لن يهتدي الغاوي بصحبة غيِّه
لو حلَّ في النجم المضيء الأسطعِ.

يا أيها الإنسان هل تدري لما
وُجِدَ الوجودُ وكيف يجري، هل تعي؟!!

إن كنتَ تدري ما الحقيقة فاتعظْ
أو كنتَ تجهلُ فاستفدْ، لا تدّعْ

لا يملكُ الإنسانُ إلا لحظةً
إن فاز فيها لا يخيبُ ولا يعي

قد خيّرَ الناسُ الضلالةَ والهُدى
فَغَوُوا وفازَ المستنيرُ اللوذعي

من شاء أن ينجو فإنَّ نجاته
بالوعيِّ، والخسرانُ إن لم يتبّعْ

خَيْرُ الْمَكَاسِبِ فِي الْحَيَاةِ هُوَ الْهُدَى
وَهُوَ الدَّلِيلُ وَخَيْرُ خَيْرِ الْمَرْجِعِ

فَإِذَا اهْتَدَيْنَا فَالسَّعَادَةُ فِي الْهُدَى
وَالسَّرُّ فِي غَيْرِ الْهُدَى لَمْ يَلْمَعْ

مَنْ شَاءَ مَعْرِفَةَ الْوُجُودِ وَسِرَّهُ
بِالْغَيِّ، صَيَّادُ السَّرَابِ الْأَخْدَعِ

ما كان في غير الهداية حكمةً
أوصحَّ في غير الهدى إيمانُ

دينُ الحقيقة بالهداية قائمٌ
وبلا الهداية تَبطلُ الأديانُ

إنَّ الحقيقة أن نعي ، وبوعينا
يصفوا الضميرُ ويصدقُ الوجدانُ

لا شيء ينفعُ في الحياة كما الهدى
فبلا الهدى لن يفلحَ الإنسانُ

يا أيها الإنسانُ وعيُكَ أولُ
إنَّ غابَ وعيُكَ فالحياة دُخانُ

عقيدةُ العقل

لو أدركَ الناسُ أن اللهَ قد خَلَقَا
العَقْلَ للناسِ نحوَ اللهِ مُنْطَلَقَا

لفَضَّلُوا العَقْلَ قَبْلَ الدينِ واتَّخَذُوا
عقيدةَ العَقْلِ منهاجاً ومُعْتَنَقَا

فليسَ كالعقلِ مفتاحُ بهِ انكشفتْ
غوامضُ الكونِ والقاصيِ بهِ إخترقا

قد ضيَّعَ الناسَ سِحْرُ الوَهْمِ فاتَّبَعُوا
عقائدَ الجهلِ واهتمَّوا بما صَعَقَا

وَضَلَّلْتَهُمْ شُكُوكَ الظَّنِّ فَاخْتَلَقُوا
 مِنْ رَغْوَةِ الوَهْمِ رُعباً جاوزَ الأفقَا

فَحَمَّنُوا اللهَ جَلَاداً مَظَالِمْهُ
 تَجَتُّ بِغِيّاً وَتُرْذِي كُلَّ مَنْ خَلَقَا

فَاسْتَنَفَرُوا الحُمُقَ وَاخْتَلَتْ مَشَاعِرُهُمْ
 وَعَانَدُوا العَقْلَ حَتَّى شَارَفُوا العَرَقَا

تَوَهَّمُوا الدِّينَ بِالتَّخْرِيفِ يَنْفَعُهُمْ
 مِنْ دُونَ عَقْلِ فَعَاشُوا عُمَرَهُمْ قَلَقَا

الدِّينُ بِالعَقْلِ لَا بِالجَهْلِ مُنْتَصِرٌ
 إِنْ نَاقَضَ العَقْلَ كُنْهُ الدِّينِ قَدْ مُحِقَا

فَأَخِيرُ الدِّينِ دِينَ عَاقِلٍ وَبِهِ
تَسْتَيْقِظُ الرُّوحُ مَهْمَا نَوْمُهَا عَمُقًا

وَأَفْهَمَ الخَلْقِ مِنَ بالعقلِ قَد نَهَضُوا
وَاسْتَوْعَبُوا الدِّينَ تَحْرِيراً وَمُنْعَتًا

هَذَا هُوَ الدِّينُ للعَقَالِ فَانْطَلَقُوا
يَا أَعْقِلِ النَّاسِ قَد فَازَ الَّذِي سَبَقَا

وَاللَّهُ مَا شَاءَ فِي الأوهامِ عِشْتَنَا
بَلْ شَاءَ بالعقلِ أَنْ نَحْيَا وَنَنْطَلِقَا

فِيكْتَبُ اللهُ لِلوَاعِينَ مَا فَعَلُوا
بِحِكْمَةِ العَقْلِ مَا يَحِلُّ وَمَا عَشِقَا

الدينُ عقلٌ فمن لا عقل يرشدهُ
يزدادُ جهلاً وحمقاً كلما نطقاً

العقلُ أعلى ولا شيءٌ ينافسهُ
وأصلحُ الدينِ إن بالعقلِ قد خُلِقا

فشرعةُ الحقِّ للأجيالِ ثابتةٌ :
مَنْ قَدَّسَ العقلَ نالَ المجدَ والألقا

العقلُ لا الوهمُ للإنسانِ يرفعهُ
من مجدِّ الوهمِ في أوهامهِ اختنقا

العقلُ المحبُّ

الحُبُّ في هذا الوجودِ ضرورةٌ
مُتلى كما العقلُ الضروري للعلاء

إن غُيِبَ الإِثْنانِ لا جدوى ولا
شيءٌ يُفِيدُ من التمسُّكِ بالبقاء

فالعقلُ يعني أن نعي معنى الحياةِ
ونرتقي مهما تعالَى الإرتقاء

والحُبُّ يعني أن يكونَ مثالنا
أبداً يُعْبَقِرُ في السُمُوِّ بلا إنتهاء

الحُبُّ عَقْلٌ فِي الْحَقِيقَةِ مَبْدَعٌ
وَالْعَقْلُ حُبٌّ مِنْهُ يَنْبَثِقُ الضِّيَاءُ

فِي الْعَقْلِ تَنْتَعَشُ الْمَحَبَّةُ مِثْلَمَا
بِالْحُبِّ رُؤْيَا الْعَقْلِ تَصْعَدُ لِلسَّمَاءِ

أَهْلُ الْمَحَبَّةِ عَقْلُهُمْ أَبَدًا هُدًى
وَالْعَاقِلُونَ بِحُبِّهِمْ مَلَأُوا الْفِضَاءَ

لَا خَيْرَ فِي عَقْلِ بِلَا حُبِّ وَلَا
جَدْوَى مِنَ الْحُبِّ الْمُشَبَّعِ بِالْعَمَاءِ

مَنْ رَامَ أَنْ يَحْيَا الْحَيَاةَ جَمِيلَةً
بِالْعَقْلِ وَالْحُبِّ التَّسَامِي وَالرَّجَاءِ

إِنَّ الْمَحَبَّةَ فِي الْعُقُولِ دَوَائُهَا
وَالْعَقْلُ بِالْحُبِّ التَّعَافِي وَالشِّفَاءُ

لَمْ يُوجَدِ الْإِنْسَانُ إِلَّا فِكْرَةً
بِالْعَقْلِ تَسْمُو وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِخَاءِ

وَالْحِكْمَةُ الْعُظْمَى تَظَلُّ مَدَى الْمَدَى:
الْعَقْلُ يَهْدِي وَالْمَحَبَّةُ إِهْتِدَاءُ

هَذَا هُوَ الْعَقْلُ الْمُحِبُّ، وَرَوْحُهُ
أَبْدًا تُحَلِّقُ فِي سَمَاوَاتِ الْإِبَاءِ

لَا تَشْكُونَ ظِلْمَةَ لِمَنَافِقٍ
إِنَّ الشَّكَايَةَ لِلْمَنَافِقِ أَظْلَمُ

وَانهَضْ بِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَكُنْ
ذَاكَ الَّذِي حَيْلَ التَّسْوُلِ يَرْسُمُ

مَا فَازَ مِنْ أَلْفِ التَّأْوِهِ شَاكِيًا
بَلْ فَازَ مِنْ لَزَمِ الْجِهَادِ وَيَلْزَمُ

يَا أَيُّهَا الشَّكَايِ إِلَيْكَ نَصِيحَتِي
شَكْوَى الْعَزِيزِ إِلَى الذَّلِيلِ تَسْمُمُ

يَا أَيُّهَا الشَّكَايِ خَلَاصِكَ فِي التَّقَى
أَتَقَى الْخَلِيقَةَ فِي الْوُجُودِ الْأَحْكَمِ

نهر الحياة الدائم التدفق

استوحيت عبر الأثير من رسالة رفيقتي وزوجتي لي بعد رحيلها بأسبوع عن عالم الوجود المادي هذه الخواطر التي تجعل حضور الانسان - الفرد العاقل المحب للحياة اذا كانت بالعز و"المحب للموت متى كان الموت طريقاً الى الحياة العزيزة " حضوراً دائماً فيكون حضوره في الانسان- المجتمع مستمراً حتى ولو رحل وغاب عن هذا الوجود .

فالوجود الذي ليس له حضور هو الوجود الفاني مهما طال أمده ، أما الوجود الحاضر على الدوام فهو الوجود الباقي ، وهذا لا يكون ولا يتحقق الا بوجود الانسان- المجتمع الناهض الذي ينهض بالحياة ويرفع مستوى الحياة بقدر ما تستطيع مواهبه ومؤهلاته ومزاياه وقدراته على ترقية الحياة الانسانية وتحسينها والصعود بها الى المراقي .

فالموت ليس نهاية الحياة، بل الموت جزء متم للحياة، وبقدر ماتكون الحياة سامية يكون أيضاً الموت سامياً . ومن طبيعة كل نفس إنسان- فرد أن تذوق الموت كما تذوقت الحياة كما ورد في القرآن الحكيم :

" كل نفس ذائقة الموت " وليس لسنة الطبيعة التي أوجدها الله تغييراً ولا تبديلاً .

أن من طبيعة الفرد الانساني أن يولد، و من الطبيعي أن يموت. وكما أن من طبيعة الوجود الانساني أن يكون مجتمعيًا ، فإن من الطبيعي ان يكون البقاء الانساني بالمجتمع . وما دام الفرد جزءاً من المجتمع ، فالفرد لا يفنى وان مات بل يبقى ويستمر في المجتمع ببقاء المجتمع واستمراره كما هو في عقائد الأمة السورية عبر تاريخ حضارتها كما عبر عن ذلك سعادته في خطاب اول آذار عام 1949 بقوله :

"الموت ليس فناءً لأن الفرد جزءٌ لا يتجزأ من المتحد الاجتماعي، والمتحد الاجتماعي لا يزول لأنه خالد بخلود الأرض ودائم ديمومة صنعه للتاريخ ، والجسد إن عاد للأرض فهو يمدّها بطاقةً جديدةً للنهوض لأن قدر سورية هو النهضة الدائمة ، وقوة الحق تزداد قوةً كلما زاد وعيُّ الانسان الفرد لأمته وكلما زاد وعيُّ الجماعة لإرادتها وإذا كانت المواهب التي مدّنا الله بها ، هي سبيل لتحقيق هذه الإرادة... "

نهرُ الحياة الدائم التدفق

لا تحزننَّ على رحيلِ أحبِّةٍ
ان الرحيلَ تحوُّلٌ وتطوُّرٌ

نهرُ الحياةِ تَمَوْجُ متعاقبُ
موجُ يغيبُ وآخرُ يتفجرُ

لغزُ الخليقةِ كامنٌ برحيلنا
حارَ الجهولُ ومثلهُ المُتبحرُ

لا يعلمُ السرَّ الخفيِّ سوى الذي
خلقَ الحياةَ وكلَّ ما لا يُبصرُ

فلما التأوُّهُ والبكاءُ وعُمرُنا
بيدِ القديرِ وما بنا لا نشعرُ

فالموتُ من نِعَمِ الإلهِ ولطفهِ
مثلَ الحياةِ لو اهتدى المُتفكرُ

لولاهُ ما انكشفَ الستارُ عن
الغيوبِ ولا انجلي سِرُّ ولا متسترُ

مفتاحُ اسرارِ الحياةِ جميعها
في الموتِ لوندري فهل نستعبرُ؟!

نأتي الى الدُنيا وليس اماننا
إلاّ الرحيلُ قُدمنا يستنظرُ

كلُّ الخليقةِ في رحيلِ دائمٍ
ما دام تجديدُ الحياةِ يُكرَّر

فاذا انتهى زمنُ الرحيلِ تيبستُ
في الناسِ اوردةُ الحياةِ وبُعثروا

سرُّ الحياةِ لكي تظلَّ خصيبةً
في الموتِ يكمنُ واللبيبُ يُفسِّرُ

فاذا الحياةُ تميَّزت بنضارةٍ
فالموتُ يسمو بالنضارِ ويعطرُ

ولذا الحياةُ نضارُها بسُمونها
وبه المنونُ الى التسامي معبرُ

سيان نُبحرُ في السموِّ بموتنا
اونعتلي قِمَمَ الحياةِ ونُبحرُ

فلقد عشقنا الموتَ في طلبِ العُلَى
وعلى العُلَى تقفُ الحياةُ وتُنذِرُ

أرقى الرقيّ بأن نُجَمِّلَ عُمرَنَا
فَنُجَمِّلَ الموتَ الذي به نكبرُ

لا تحزنوا ان جاء يومُ رحيلكم
لولا الرحيل لما استفاق مكابرُ

فالموتُ يقظةٌ كلِّ من عبَدَ الهدى
والموتُ فوزٌ للبصيرِ وأكثرُ

فبنا الجدودُ الغابرونَ تجددوا
وبمنْ يجيءُ باثرنا نتطورُ

نهرُ الحياةِ تَفَجُّرُ مُتَدَفِّقُ
أبدًا يُبرعمُ في الاثيرِ ويزهرُ

ويظلُّ مندفعاً ليحتضنَ المدى
ما شاء ربُّ العالمينَ الأكبرُ

أما وجهُ الناسِ الذينَ تدافعوا
وعلى المسيرةِ للنهايةِ أجبروا

بعضُ يعيشُ وفي المعيشةِ موتهُ
والبعضُ ماتَ وما يزالُ يُؤثِّرُ

خيرُ الخليقةِ من يسيرُ على الهدى
ويظلُّ في فلكِ الهدى يتعبقُرُ

لا يرهَبُ الاهوالَ أويخشى الردى
غير الحياةِ وعزِّها لا يُؤثِّرُ

فالعُمُرُ يُثْمِرُ بِالْمُودَةِ وَالْعَطَا
وَبغِيرِ حُبِّ لَا يَجُودُ وَيُثْمِرُ

فإذا انتهت رُوحُ المودةِ ينتهي
معنى الحياةِ وكُلُّ حَيٍّ يَفْتُرُ

والحيُّ مُجْتَمِعٌ تَمَرَّسٌ بِالهُدَى
وَعَلَى الْعَطَاءِ وَكَلِّ مَا يَسْتَنْفِرُ

ليدوم مجتمِعُ الفضيلةِ زَاخِرًا
بِالْحُبِّ فِي فَلَكَ التَّسَامِي يُبَجِرُ

سر الزهور بعطرها وأريجها
وبغير عطرٍ لا تدومُ وتُذَكَّرُ

فاستلهمي يا نفسُ آياتِ السموّ
فليسَ في غيرِ التسامي معبرُ

فالموتُ في طلبِ التسامي عزّةٌ
مثل الحياةِ بعزّها نتحرّرُ

فالنختر الموتَ الجميلَ فليس في
الموتِ الجميلِ سوى الحياةِ تُطوّرُ

سيّان للأخيارِ أن يحيوا وإن
ماتوا ففي الحالين ذكرٌ عاطِرُ

نهرُ الحياةِ تدفّقُ متواصلٌ
إن جفَّ بنيانُ الحياةِ يُدمّرُ

يا أيها الانسانُ فرداً كُنْ كما
روح الحقيقة في الجماعةِ تعمُرُ
فالفردُ في نهرِ الجماعةِ عامرُ
والفردُ من دون الجماعةِ عابرُ
نهرُ الحياةِ على الدوامِ تدافعُ
أبداً الى ما لا يُطالُ مسافرُ
سرُّ الحياةِ بفجرها ومسائها
وبليلها ونهارها يتسَنَّرُ
لن يعرفَ اللغزَ العميقَ سوى الألى
بسلامةِ العقلِ المُحبِّ تبصَّروا
لا تحزننَّ على الرحيلِ فإن في
سرِّ الرحيلِ مِنَ الشرودِ تحرُّرُ
البرازيل في 18 / 12 / 2019

تسامي التائق

إِنَّ التَّائِقَ يَا رِفاقِي وَقِفَةَ
عُلُوِيَةَ الأَهْدافِ لا تَتَزَعزَعُ

ما كُلُّ من وصفَ البَطُولَةَ مُبدِعُ
بل كُلُّ من عاشَ البَطُولَةَ مُبدِعُ

إِنَّ فاتنًا فهِمُ الحِياةِ تَنافِسا
في العِزِّ لَيسَ أماننا ما يَشْفَعُ

فالخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ في جَعْلِ الوجودِ
مدارِ حُبِّ بالرُّقِيِّ يُزوبِعُ

وَيُجَمِّلُ الْإِنْسَانَ بِالْفَهْمِ الَّذِي
يَمْتَازُ بِالْخُلُقِ الْحَمِيدِ وَيَرْفَعُ

مَعْنَى التَّالِقِ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُنَا
أَبْدًا تُنَوِّفِرُ بِالْبَدِيعِ وَتَنْبَعُ

هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْبَلِيغُ لِكُلِّ مَنْ
نَحْوَ التَّالِقِ بِالتَّسَامِي يَنْزَعُ

وَتَأَلِقُ الْإِنْسَانَ فِي إِبْدَاعِهِ
إِنْ أَهْمَلَ الْإِبْدَاعَ صَارَ يُنَازِعُ

هَذَا هُوَ الْفَهْمُ الْجَمِيلُ لِنَهْضَةٍ
أَبْدًا إِلَى الْهَدَفِ الْعَظِيمِ تُصَارِعُ

لتظلل في هذا الوجود عزيزة
في كل أرض فكر عز تزرع

فالعز في حب الحياة أصوله
وبغير عز كل حب يخدع

إن التألُّق بالتسامي ساطع
وكذا التسامي بالتألُّق يسطع

لا تنتظر من فاسدٍ خيرا ولا
تأمن لمن بالشر عاش مفاخرا

فمن المحال الخير ممن شره
متأصلٌ والسوءُ فيه تجذرا

ما صدق الشرير الا جاهلٌ
بغبائه المثلُ الحكيمُ تقررا

ان الجهولَ لو اهتدى فغبأوه
ما كان الا للحقيقة منكرا

فالشرخبثُ في النفوس معششٌ
لا يؤمنُ الشريرُ مهما استعدرا

شعرُ الحياة

شِعْرُ الحَيَاةِ تَمَرُّسٌ بَعْقِيدَةٌ
تَبْنِي الحَيَاةَ تَقَدِّمًا وَتَفَوْقًا

وَتُثِيرُ أَحْرَارَ الْوُجُودِ لِيَنْهَضُوا
وَلِيَجْعَلُوا نَبْعَ الْمَوَاهِبِ دَافِقًا

وَتُزَيِّنُ الدُّنْيَا بِأَبْهَى حِلَّةٍ
نُسِجَتْ بِأَرْقَى مَا يُخَلِّدُهُ الْبَقَا

فَإِذَا النُّفُوسُ تَنْوَّرَتْ بِضِيَائِهَا
بَلَغَتْ نَهَايَاتِ الْجَمَالِ تَحَقُّقًا

أما إذا إغْتَالَ الخُمُولُ مَسَارَهَا
سَقَطَتْ وَجَاوَزَتْ السَّقُوطَ الأَعْمَقَا

لَمْ يُوجَدِ الْإِنْسَانُ إِلا كَيْ يَعْى
وَيَطِيرُ فِي فَلَكِ الْإِلَهِ مُحَلِّقَا

لِيَكُونَ أَهلاً لِلْحَيَاةِ وَمَجْدِهَا
بِبَطُولَةٍ يَطَأُ العُلَى مُتَأَلِّقَا

شَعْرُ الْحَيَاةِ مِنَ الْإِلَهِ رَحِيقُهُ
وَبِهِ الْوُجُودُ إِلَى الْإِلَهِ قَدْ ارْتَقَى

مَنْ أخطأَ الشَّعْرَ الْحَكِيمَ فَقَدْ غَدَا
نَكِيراً وَمَا فَهَمَ الْوُجُودَ وَأَخْفَقَا

شعرُ الحياةِ منارةٌ بها تهتدي
الأجيالُ في نهجِ السموِّ تسابقاً

لولاهُ ما بلغَ النوابغُ قمةً
ولكانَ فنُّ المُلهمينَ تشدُّقا

من لا يعي شعرَ الحياةِ تسامياً
أبداً يُراوح في الهباءِ مَبوّقا

لن يرتقي الإنسانُ إن لم يرتقِ
شعرُ الحياةِ تسامياً وتَفوّقا

أو يرتقي شعرُ الحياةِ اذا غفا
الانسانُ واعتاد الخمولَ وأغرقا

شعُرُ الحياة هو الدليلُ الى العُلَى
وبلا الدليلِ فلا رجاء بمُرتقى

شرفُ الحياة

الى الذي قال : " ان الحياة وقفة عزٍّ فقط ، ولا يهمني كيف أموت بل من اجل ماذا أموت " ومارس الحياة بالعزّ وختم حياته بوقفة عزّ واستشهد في سبيل قضية عظمى ، أهدي هذه الخواطر في ذكرى يوم الفداء علّ فيها ما ينعش النفوس التي لا ترضى الحياة الا بالحرية والعزّ

العُمُرُ يَشْرَفُ بالصراعِ وبالْفِدَى
لمنْ استعزَّ وبالأعزاءِ إقْتدى

أما الذي اختارَ التخاذلَ حكمةً
هيهاتَ يَجْعَلُهُ التخاذلُ سيِّدا

فالعزُّ في هذا الوجودِ تَمَرُّسٌ
ببطولةٍ ان مَسَّها مُحِقَ الردى

تبقى البطولة في الوجود هي الرجا
ويصيرُ مافعلَ الردى بعضَ السدى

إلاّ البطولة لا يدومُ سناؤها
لهدايةِ الأجيالِ يسطعُ للمدى

هي أمُّ كلِّ فضيلةٍ أن نجعلَ
الدنيا رذاذاً من مكارم أو ندى

لو يعلم الانسانُ انَّ مصيره
رهنٌ بقدسيةِ الفضيلةِ ما اعتدى

ولكانَ عزَّزَ بالفضيلةِ عُمره
وبحُسنِ ما احتوت الحياةُ تعبداً

إن الفضيلة في الحياة بطولتها
 إلا بها الإنسان لن يتجددا

شرف الحياة فضيلة علوية
 بالعز رسخها الصراع وأبدا

ويظل ناموس الصراع هو الذي
 يختط نهج المبدعين مؤكدا

فسبيل أبناء الحياة بطولتها
 بالعز تختصر الحياة وبالفدى

قد سجل التاريخ حكمته التي
 إشعاعها أبد المدى لن يخمدا:

لولا البطولة لا نهوضَ لأمةٍ
نُكِبَتِ وُبُعْثَرَ مجْدُها وتَبَدَّدَا

فالى البطولةِ يا أكارمَ شعبنا
ما خابَ من تاجِ البطولةِ قُلْدَا

شرفُ الحياةِ بأن نعي أن العلى
ما كان إلا بالمكارمِ خالدا

عِزُّ الحياةِ مَواقِفُ مُتلى تُشَرِّفُ
من تَمَرَّسَ بالبطولةِ والهُدى

و"النحنُ" في هذا الوجود هي الدليلُ
لِكُلِّ من رامَ التَمَيُّزَ بالكرامةِ وابتدى

انجيلُ تجديدِ الأجدِّ مَحَبَّةً
بالنورِ تَلْفَحُ ما تَسْتَرُّ أو بدا

قرآنُ بنيانِ الأصحِّ تراحمُ
بمكارمِ الأخلاقِ يبني السُّوددا

إيمانُ أبناءِ الحياةِ تنافسُ
بالعقلِ يرفعُ مشعلاً مُتوقدا

آمالُ طلابِ الرُّقيِّ تَطْلُعُ
لحقائقِ إلّا بها لن نرشدا

هذا هو المطلوبُ ممن عاهدوا
أن يملؤوا الدنيا زوابعَ من هدى

فحياتهم عشقُ الصراعِ لعزّةٍ
لن ييأسوا لو كلهم وردوا الردى

قد عاهدوا وتعاهدوا أن يرفعوا
الانسان مهما امتد وارتفع المدى

سرُّ التآلق في الحياة هو العطاءُ
وكلُّ من كره العطاءَ تَرَمَّدا

يبقى الفداءُ هو الخلاصُ لأمةٍ
أعطت وبادلها الطُّغاةُ تَعَرُّبُدا

تموز* أشعل بالفداء منارةً
شعّت فأنعشت الجمادَ وز غردا

ما دامَ تموزُ الفِداءِ هو الدليلُ
فسوريا تبقى المنارَ الأخلدا

أبدأ شريعتها البطولةُ والفدى
وعطاءُ ما ابتكرَ الإباءُ وجددا

ستظلُّ في مجرى الزمانِ عزيزةً
وبعزّها يبقى الزمانُ مُرَدِّدا

*- تموز نكري استشهاد الفيلسوف أنطون سعاده

الجهلُ أن نعلمي عن الحق الذي
لولاهُ كلُّ حياتنا كانت هبابُ

الذل أن نخشى الصراع ونكتفي
بالجبن في عيشٍ ذليلٍ باكتئابٍ

الخزي يكمنُ بالتغافل والتكاسل
والتخاذل في الذهاب وفي الإيابِ

العارُ إن ظلت أمانينا يدغدغها
التَوَهُّمُ والخوارقُ والسرابُ

اليأسُ يكمنُ في العويلِ وفي النحيبِ
وفي التآوهِ والبكا والانتحابِ

يا بني قومي

يا بني قومي إستفيقوا وانهضوا
وانبذوا التخمين والوهم ارفضوا

ما بأحلام الكسالى شعبنا
عن ماتينا الرزايا ينفض

أو بأهواء الجهالى نعتلى
شاهقَ الأمجادِ أو نستعرضُ

نهضة الأحرار بالجهد الذي
كُلَّ ذُلِّ باِعترازٍ تنقضُ

فِيكُمْ التَّغْيِيرَ لَا فِي غَيْرِكُمْ
يَبْتَدِي فِعْلاً ، وَفِعْلاً يَنْبِضُ

إِنْ نَهَضْتُمْ وَاسْتَقَمْتُمْ بِالْهُدَى
نَحْوَكُمْ كُلُّ الْأَعَالِي تَرْكُضُ

عِزَّةُ الْإِنْسَانِ فِي أَفْعَالِهِ
بِالَّذِي يُعْطَى وَلَا يَسْتَقْرِضُ

فَإِذَا شِئْتُمْ حَيَاةَ حُرَّةٍ
فَانْفِرُوا عَنِ كُلِّ وَهْمٍ وَاعْرَضُوا

وَإِذَا شِئْتُمْ مَصِيرًا مُفْرَحًا
فَبِحَرِّ الْعِلْمِ غَوْصُوا. فَضْفُضُوا

وإذا رمتم بلوغ المُنْتَهَى
في لقاء الله بِالْخُلُقِ انهضوا

فَنَعِيمُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ
وَجَحِيمُ النَّاسِ فُحْشُ مُمْرِضِهِمْ

قَادَةُ الْأَجْيَالِ تُوَارِثُ لَهُمْ
فِي مِرَاقِي الْعِزِّ كَانِ الْمَرِيضُ

يَا بَنِي قَوْمِي اسْتَفِيقُوا وَانْهَضُوا
لِلْعَلَى الشَّعْبُ الْخَمُولُ الْأَبْغَضُ

ما كان في السننِ الإلهُ مُكْرِسًا
روحَ التباغضِ، بل بها نتوحدُ

اللهُ يأمرُ أنْ نهبَ جميعنا
ونجوبَ آفاقَ السماءِ، ونصعدُ

فنُشرفَ الأصلَ الكريمِ بأمرٍ منْ
خلقِ الوجودِ لأجلنا ونمجِّدُ

ونظل نبدع في الصلاحِ ونعتلي
عرشَ التفوقِ، والبدائعِ نحصدُ

دين الحياة

الألوهة هي جوهر التسامي الذي لا يعترف بنهاية للسمو، ولا تطأه مطلق عظمة، وسماواته منفتحة على سماوات لانهاية تتجاوز سماويتها، وتتخطى لانهايتها في أبدية أزلية وأزلية أبدية لا يمكن التعبير عنها الا بأبدية أزليتها دوام ، وازلية أبعديتها بقاء، تجدد ذاتها تألها يتأله خلقاً يتسامى فوق آفاق المكان والزمان وكل ما هو محدود.

وهذا هو الله الحي المطلق، والعظمة المطلقة ، والمحيط المطلق ، والبقاء المطلق ، والقدرة المطلقة ، والخير المطلق وكل مطلق لا يطال بل تحس وتشعر به النفوس السامية المتسامية فتجتهد وتصارع لمعرفة المزيد ، وتُسحرُ به النفوس العفنة فتخسر ما فيها من معرفة وتخرف وتغيب عن الوعي . وبقدر ما يكتمل وجود الانسان- المجتمع المادي- الروحي ، وتسمو وتتسامى نفسه ونفسيته الانسانية ، ويفتح ويتوسع عقله وعقليته الانسانيين تستقيم مسيرته الانسانية نحو الألوهة تألقاً ، وترتقي من سمو الى أسمى، ومن أسمى الى أسمى وأسمى وأسمى . وهذا هو نعيم الانسانية المتألق المتأله باستمرار .

وبتألق معنى الألوهة في الانسان قيماً ومثلاً ومطامح سامية ينبثق في النفوس الجميلة الخيرة دين الحياة وعياً ومعرفة وصراعاً وتسامياً .

دين الحياة

لا دين ينهضُ بالحياةِ سوى الجهادِ
فَمَنْ تَخَلَّفَ أو تَقَاعَدَ قد فَشِلْ

دينُ الأَعزاءِ الصِّراعُ فَمَنْ أبى
أو خافَ أهوالَ الصِّراعِ قد انخزلْ

هذا هو الدينُ الذي نسمو به
وبه العُلَى بتجاوزِ الأعلى نصلْ

دينُ الأَعزاءِ الصِّراعُ لغايةٍ
عُظْمى هي العِزُّ المُقدَّسُ والجَلْلُ

فَالْعِزُّ يَعْظُمُ بِالصِّرَاعِ وَبِالْفِدَى
وَالذُّلُّ يَضْحَمُ بِالْحُمُولِ وَبِالْكَسْلِ

لَا عِزَّ فِي هَذَا الْوَجُودِ لَخَامِلٍ
إِنَّ الصِّرَاعَ بِهِ التَّعَبُّرُ يَكْتَمِلُ

وَهُوَ الْخُرُوجُ مِنَ الظَّلَامِ إِلَى الْهُدَى
وَهُوَ الْقَضَاءُ عَلَى التَّعَاسَةِ وَالْمَلَلِ

وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِلشَّعْبِ الَّذِي
رَفَضَ الصِّرَاعَ فَعَاشَ عَبْدًا لَا أَدْلُ

لَا يَرْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا عِزُّهُ
وَصِرَاعُهُ النَّهْجُ الْحَكِيمُ إِذَا عَدَلَ

دينُ الحياةِ عقيدةٌ وبطولةٌ
بهما العبورُ من الشقاءِ الى الأملِ

منْ لم يكنْ أهلاً ليحيا ناهضاً
هيهات يفهمُ ما الصراعُ وما الخبلُ

دينُ الحياةِ هو الصراعُ ليرتقي
الانسانُ ما ارتفعَ الرُقيُّ وما شَمَلُ

ما اجتازَ أفاقَ السماءِ سوى الألى
بصراعهم جمعوا البدايَةَ والأزلُ

لهبُ النهضة

كُتبت هذه القصيدة سنة 1964 للاشتراك في حفل مهرجان الشعر الذي اقامه اتحاد الطلبة الجامعيين في لبنان في قاعة الأونسكو - بيروت . وكانت اللجنة التحكيمية مؤلفة من رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد افرام البستاني وعضوية العلامة عبدالله العلايلي والدكتور أحمد مكي عميد كلية الآداب . كان مقدم الطلبة الشعراء الطالب القومي الاجتماعي الشاعر يوسف عبد الصمد . وبعد القاء هذه القصيدة استبعدتني اللجنة التحكيمية، وعندما سألت العلامة عبدالله العلايلي عن السبب من استبعادني قال لي : " لا أدري " ان رئيس الجامعة الدكتور فؤاد افرام البستاني هو الذي اتخذ القرار. وهذه القصيدة نشرت في ديوان : " لهبُ النهضة " الذي صدر في سان باولو - البرازيل بتاريخ 16 تشرين الثاني سنة 1978

لهبُ النهضة

قبل أن أبدا بالقاء هذه القصيدة قدمتُ لها بهذه المقدمة :

الحرب بين النور والظلام حرب أبدية أزلية وهي سنة طبيعية دائمة
 مهما تعاقبت العصور وتبدلت النواميس ، وكلما حُجب النور حلَّ
 الظلام ولا ظلام مهما كان حالكاً في حضور النور، بل ان شعاعاً
 صغيراً من أشعة النور يمزق كُلية الظلام . ولذلك " **ليس لابن النور**
صديق بين أبناء الظلمة . فبقدر ما يُقدّم لهم من المحبة يُقدّمون له
من الكراهية والبغضاء " . كل ذلك لأن مصدر النور المحبة، ومصدر
 الظلام البغضاء. وهيهات أن يتساوى النور والظلام. وبما أن النهضة
 هي خروج من الجمود الى الحركة ومن الغموض الى الجلاء ومن
 الانغلاق الى الانفتاح ومن الانحطاط الى التسامي ، فلهب النهضة ما
 كان ولن يكون الا لهب تنوير ينير طريق الهائمين واليائسين :

طارد الجهلَ ، واشتعلُ وتَفَجَّرَ

أيها النورُ نهضةً ليس تُقهرَ

شرعُها العقلُ في اكتناه المعاني

واكتشافِ القصيِّ مما تَسْتَرُ

تبدأُ الفعلَ بانطلاقٍ جديدٍ
مُشرقِ الروحِ والرؤى، لا يُزَوَّرُ

لا ترى العزَّ في انقيادٍ، ولكن
في انعتاقِ العقولِ مما تَحَجَّرُ

فانطلاقُ النفوسِ رهنٌ بوضعٍ
مستمرِ النضوجِ ، ينمو، وَيَكْبُرُ

إنَّ معنى النهوضِ وعيٌّ جريءٌ
إنَّ أتاهُ الخُمولُ ، فوراً، تَطُورُ

لا يشيخُ النهوضُ بلُ في نُموٍ
كلِّما إمتدَّ في السمواتِ أبْحَرُ

يبدأُ البدءُ يومَ بالوعيِّ نسمو
نحو دنيا الهدى، ونعتزُّ أكثرُ

لا يصيرُ البناءُ كالشمسِ ما لم
يقظةُ الشعبِ من دجى الجهلِ تتأزُّ

نحنُ لا شيء، لا، ولا شيء نغدو
إن بقينا بوضعنا المرِّ نفخرُ

جلُّ ما في البلادِ وهمُّ وعارُ
واحتضارُ بجهلنا قد تجدُّرُ

وحدهُ العقلُ إن أردنا دليلاً
فيه سرُّ على اسمه الويلُّ يُبتَرُ

ما بجهلٍ نصيرُ شعباً عظيماً
بل بعلمٍ نصيرُ الكونَ أنورُ

إن علمنا فكلُّ نصرٍ قريبٌ
أو جهلنا فأبى فوزٍ مُحظَّرُ

يقظةُ الشعبِ خيرُ كلِّ انطلاقٍ
إن أردنا الحياةَ شكلاً وجوهراً

لا تصيرُ الحياةُ فعلاً حياةً
ما لم الجهلُ ينتهي أو يُدمَّرُ

نحنُ نحنُ الدواءُ ، والداءُ فينا
إن نهضنا ، فكلُّ داءٍ تَبَخَّرُ

قَمَّةُ العَارِ إِنْ بَقِينَا حِيَارَى
بَيْنَ دَرَبِ الهُدَى وَعَهْدِ تَحَجَّرُ

عَلِمَ النَّاسَ كَيْفَ تُبْنَى الأَعَالِي
أَيُّهَا النُّورُ، وَالحَضَارَاتُ تُنَشَرُ

عَلِمَ النَّاسَ أَنْ مِنْهُمْ وَفِيهِمْ
كُلُّ فَجْرٍ، وَكُلُّ لَيْلٍ يُقَرَّرُ

مَا وَجَدْنَا لِيَذُبَلِ العُمُرُ فِيْنَا
بَلْ وَجَدْنَا لِيُصْبِحَ العُمُرُ أَعْمَرُ

يَعْمُرُ العُمُرُ كَلَّمَا الوَعْيُ فِيْنَا
صَارَ أَعْلَى، وَصَارَ أَبْهَى وَأَخَيْرُ

نَفَهَمُ اللّٰهَ يَوْمَهَا غَيْرَ فِهَمٍ
حِينَ يَبْدُو الِوَجُودُ طَوْرًا لِأَكْبَرِ

أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي النُّورِ هَيَّا
نَجْعَلُ الْكُونَ مَا اسْتَطَعْنَا مُنَوَّرِ

أِنَّمَا النُّورُ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ
بَلْ هُوَ الضُّوءُ إِنْ خَمَلْنَا تَبَعَثَرِ

عَابِدُ الْعَتَمِ هَائِمٌ فِي ضَلَالٍ
عَاشِقُ النُّورِ مُهْتَدِي إِنْ تَبَصَّرِ

فَاملاً الْأَرْضَ أَيُّهَا النُّورُ حَتَّى
يَهْتَدِي الْهَائِمُونَ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ

قمة الوهم إن أضعنا طريقاً
منذ شُقَّتْ لغاية العزِّ مَعْبَر

شرعة العزِّ في دوام ارتقاء
مُسْتَمِرٍ الى العلى، لا يُزَوَّر

نحنُ جيلُ الأساسِ نمضي لياتي
غيرُ جيلٍ يُكَبِّرُ الكونَ أكثرُ

الروح المتألقة

هديتي في ذكرى مولد من قال "إنَّ الحياة وقفةٌ عزٌّ فقط" وصدَّقَ في قوله حين لم يحسب الأيام التي عاشها، بل الأعمال التي حققها، وكانت أعظم أعماله في الحياة انه ختم حياته من أجل قضية عظمي تساوي وجودنا ليكون قدوة لكل من يأتي بعده من بنات وأبناء أمتنا الذين تعاهدوا ويتعاهدون وسيتعاهدون على تحقيق أمر خطير يساوي وجودهم أهدي قصيدة "الروح السورية القومية الاجتماعية المتألقة" في ذكرى الأول من آذار :

جمالُ الروحِ ، لا الجسمِ المُفضَّلُ

لمن فهمَ الحياةَ ، وكانَ أعدلُ

فلا شيءٌ يُضاهي العقلَ حُسنًا

بحُسنِ العقلِ وعيِّ المرءِ يكملُ

به الإنسان يرقى بإطرادٍ
ويلطفُ نوعُهُ ، ويصيرُ أجملُ

فمن شاءَ الجمالَ جمالَ شكلٍ
مصيرُ الشكلِ أنْ يذوي ويذبلُ

ومن شاءَ الجمالَ جمالَ نفسٍ
محالٌ أنْ يُشَوِّهَ أو يُعْطِلُ

سُمُّ العُقْلِ ما نرضى ونبغي
فهل غيرَ التعقُّلِ كانَ أعقلُ؟!

لماذا العُقْلُ إنْ كُنَّا سكارى
نُفاخِرُ بالخُمولِ وليسَ نخجلُ؟!

لماذا العلمُ إن عشنا حيارى
كما بالجهل ينساقُ المُعَقَّلُ؟!!

لماذا الفكرُ إن صرنا أسارى
ونورُ الفكرِ للأحرارِ منهلٌ؟!!

لماذا الفنُّ والإبداعُ فيما
يزيدُ شقاءنا ويلاً وأهولُ

لماذا دولة القانونِ نرجو
إذا القانونُ في الإنصافِ مُهملٌ؟!!

لماذا الدينُ ، والأديانُ صارتُ
مذاهبَ ما بها للروحِ مَدْخَلٌ؟!!

لماذا الحُكْمُ ، والأحكامُ جارتُ
وجورُ الحكمِ للإنسانِ مَقْتَلٌ؟!!

لماذا العيشُ إنْ صرنا مطايا
لأمرِ العابثينَ بكلِّ فيصلٍ؟!!

فماذا ؟ بل لماذا كلُّ هذا ؟
يَحُلُّ بشعبنا ، ونظَلُّ غُفْلٌ؟!!

تمادى الويلُّ يا شعبي وإني
بغيرِ الفجرِ لا أرضى ، وأقبلُ

وفجري أمتي في العزِّ تحيا
تَعْبَقُرُ في الكمالِ بكلِّ أنبلِ

وتنهضُ في الوجودِ بكلِّ علمٍ
غنيٍّ بالمناقبِ ليسَ يبخلُ

يُحرِّكُها النبوغُ بكلِّ فنٍّ
بديعٍ لم يُر أبهى وأجملُ

تُحلِّقُ في المدى والضوءِ شوقاً
لجعلِ الحُبِّ نبراساً ومشعلُ

وتوغلُ في الغياهِبِ دونَ خوفٍ
منَ المجهولِ، مهما الجهلُ هؤلُ

تَرى الأَمادَ نَهراً منَ سناءِ
على قممِ التألُّقِ قد تسلسلُ

فلا دينُ التَّحَجُّرِ تَرْضِيهِ
لأن الدينَ بالتمدينِ يُصَنَّقَلُ

ولا فكرٌ يُجَمِّدُ ما أُسْتَسَاغَتْ
لأن الفكرَ ما تهوى وتعملُ

ولا شرعٌ يُعَيِّقُ إذا استفاقتُ
فكلُّ الشرعِ إن شاءتْ مُبَدَّلُ

ولا علمٌ يُعَارِضُ ما أرادتُ
بها العِلْمُ المُفِيدُ يَظَلُّ أَشْمَلُ

ولا فنٌ يُسَابِقُ مُبْتَغَاهَا
إذا نهضتْ يصيرُ الفنُّ أُمَّثَلُ

هِيَ الْحَكْمُ الْحَكِيمُ بِكُلِّ أَمْرٍ
يَخْصُ شُؤْنَهَا وَبِهَا يُسَجَّلُ

تَمَادَى الْوَيْلُ يَا شَعْبِي تَجَدَّدُ
فَنَبِلُ الرُّوحِ فِي التَّجْدِيدِ يَفْعَلُ

وَعَيَّرَ مَا اسْتَطَعَتْ شُؤْنِ عُمَرِ
ذَلِيلٍ سَاءَ وَاسْتَرْدَى وَأَمَحَلُ

وَهَاجَمَ بِالْبُطُولَةِ كُلَّ شَيْءٍ
بِأَسْبَابِ التَّخَلُّفِ قَدْ تَغْلَغَلُ

وَفَجَّرَ ثَوْرَةَ التَّنْوِيرِ حَتَّى
ظِلَامُ الْجَهْلِ وَالتَّجْهِيلِ يَرْحَلُ

ضلالٌ أن نعيشَ عبيدَ أمسٍ
بتخميرِ العُفونةِ قد تهلَّلُ

فلا تُحييَ المقابرُ ساكنيها
ولا الأمواتُ تُصلِحُ ما تعَطَّلُ

ولا الفكرُ المُحنَّطُ فيه نفعُ
لما يُجدي ويُرْجي أو يُفضِّلُ

لأنَّ العزَّ ميلادٌ جديدٌ
به الإيمانُ بالإنسانِ أولُ

وإنسانُ الحضارةِ روحُ شعبٍ
بتطويرِ المواهبِ قد تَجَمَّلُ

مَحَالٌ يَفْعَلُ التَّغْيِيرُ فِينَا
إِذَا نَهَجُ التَّخَاذُلِ لَمْ يُفْشَلْ

مَحَالٌ لَيْلُنَا يَغْدُو نَهَاراً
إِذَا أَوْهَامُنَا ظَلَّتْ تُبَجَّلُ

فَنَهَجُ الْحَقِّ لِلْإِنْسَانِ عَقْلُ
لِتَوْسِيعِ الْمَدَارِكِ خَيْرٌ مِّنْهُلْ

فَلَنْ تَسْمُو الْحَيَاةُ بِنَهَجِ جَهْلٍ
وَلَنْ يَرْقَى الْوَجُودُ بِمَنْ تَرَهَّلْ

جَمَالُ الرُّوحِ فِي الْإِنْسَانِ وَعِيٌّ
إِذَا الْوَعِيٌّ انْتَفَى قُبْحاً تَحَوَّلْ

فخَيْرُ العُمْرِ فِي اسْتِمْرَارٍ وَعِيٍّ
بِهِ الْإِنْسَانُ يَسْتَهْدِي وَيَفْعَلُ

لَتَبْقَى نَهْضَةُ الْأَجْيَالِ تَنْمُو
وَيَغْدُو نُورُهَا لِلْحَقِّ مَشْعَلُ

لعنُ الزمانِ من الغباءِ

لا تَشْتَمَنَّ الدَّهْرَ يا مَنْ أَظْلَمْتَ
في وجهِ الدُّنْيا وأصبحَ تائها

أنتَ الذي آثرتَ مَمْلَكَةَ الظلامِ
ولمَ تسرُ بهُدى الحَقيقَةِ والنُّهى

وشرعتَ تُبحرُ في الغياهِبِ واهماً
أنَ الظنونَ بها العُلى والمُنْتهى

فَضَلَّتْ في ظُلُماتِ جَهْلِكَ هالِكاً
حيرانَ تَهْرَفُ بالغوايَةِ والِها

تقتاتُ أوهامَ الشكوكِ مُطارداً
سُحِبَ السرابِ وما استغابَ وما وهى

حتى اصنطدمتَ بواقعٍ مُرِّ المذاقِ
تَلبِدتُ فيه الهُمومُ بسوئها

فمضيتَ تلعنُ لا تعي ماذا تقولُ
مُعزبداً ومُجَدِّفاً مُتولِّها

أنتَ الذي أخطأتَ يا هذا الذي
بالوهمِ عِشْتَ وكُنْتَ غِراً تافها

فاقبلُ مصيرَكَ في الحياةِ مُعذِّباً
الذنبُ ذنبُكَ لن يفوزَ منَ إلتهى

فإذا أردتَ منَ الحياةِ كرامةً
فانهضْ بنفسكَ جاهداً ومُواجهها

واعملْ لتحسينِ الحياةِ بهمةٍ
وعزيمةٍ لتَحسَّ دِفءَ بهائها

فالفردُ في هذا الوجودِ خليفةٌ
عُظْمى متى اتحدتْ بنوعِ أصولها

وبلا التوحُّدِ لا تدومُ، وتنتهي
بنفورها لشقائها وزوالها

في قطرةِ الماءِ التي في نهرها
سرُّ الحياةِ وموتُّها بشرودها

يا أيها الغرُّ الذي أخطأتَ في
فَهْمِ الحياةِ ودمَّرتَكَ صِعبُها

لا الصَّعبُ كان من الحياةِ وإنما
الضُّعْفُ في من ضلَّ في بيدائها

سرُّ النهوضِ إذا تجمَّعَ فرْدُها
والى الهبوطِ إذا تبَعَثَرَ جمْعُها

الفرْدُ يأتي للزوالِ بدونها
وبها يدومُ ويرتقي بدوامها

لا تشتمنَّ الدهرَ وانهضْ فالنهوضُ
الى السعادةِ ماؤها وهوؤها

"النحنُ" في هذا الوجود حقيقة

بشمولها ارتقت الحياة ونورها

بالنورِ ننهضُ للأمامِ وللعلوِ

إنَّ الحياةَ بطولةٍ بنهوضها

نحنُ الحياةُ ولا حياةٌ بدوننا

وننهوضُها بنهوضنا ودوامها

يا أيها الإنسان اقرأ واتعظ

إن كنتَ تحلمُ أن تزورَ الآلهة

فبدون وعيٍ فاعلٍ ببصيرةٍ

وهمُّ السرابِ هو المُنَى والمُشتهى

وذخائرُ الموتى سرابُ الهائمينَ
وما يزيدُ الخاملينَ تولُّها

لَعْنُ الزمانِ هو النقيصةُ في الذي
بغبائهِ إبتذلَ الحياةَ ومَوَّها

لا تشتمنَّ الدهرَ شتمَ الدهرِ لن
يجدي وكنُ بطلاً وليس مُشَوَّها

ان لم نُغيِّرْ بالبطولةِ دهرنا
أبدأً بلعنِ الدهرِ لن نَتَنبَّها

فالدهرُ يصفو بالنفوسِ اذا ارتقتْ
وبغيرِ ذلك لن يكونَ مُنرَّها

ونفوسُ أبناءِ الحياةِ زوابعُ
أبدأُ تشعُّ ودهرُها أبدأُ بهَا

فزمانُ أبناءِ الحياةِ تألُقُ
مُتواصلٌ بضيائها وبلا إنْتِها

لا تشتمنُ الدهرَ مهما أظلمتْ
لعنُ الزمانِ سخافةً في منْ سها

في النفس لا الجسمِ ضعفُ الناسِ والمرضُ
والداءُ يشتدُّ إنَّ تطيبهم رفضوا

والطبُّ بالعلمِ في الدنيا ممارسةٌ
أنَّ أخفق الطبُّ هاج الضعفُ والمرضُ

ما أنزل الله باروداً به انتصرت
روحُ الرسالات بل نوراً لمن نهضوا

في يقظةِ الناسِ نورُ الحقِّ يرفعهم
إنَّ عقلهم ثارٌ لا في بؤسهم ربضوا

بدايةُ التكوين

كُتبت هذه القصيدة لذكرى تأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية في 16 تشرين الثاني سنة 1982 بعد غزو جنود الكيان اليهودي الصهيوني لبيروت، وقُرأت يومها أمام رفيقين راحلين هما : الأمين نبيل العلم والرفيق حنا الحجار على شاطئ مدينة غواروجا في البرازيل . وأذكر يومها بعد قراءة البيت الأول من القصيدة استوقفني الأمين البطل نبيل العلم قائلاً: "القفية صعبة يا رفيق يوسف لنرى كيف تكون نهايتها ". واذكر أيضاً ان الرفيق حنا الحجار قال للأمين نبيل العلم: "ملاحظتي على شعر الرفيق يوسف انه لا يهتم ويتطرق أبداً لشعر الغزل ، وغزله محصور فقط في التغزل بالأمة ونهضتها " .

فاجاب الأمين نبيل : " وهل أشرف من التغزل بنهضة الأمة يا رفيق حنا ؟ أكمل يا رفيق يوسف " .

وبمناسبة ذكرى تأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية أحب أن أهدي هذه القصيدة التي كتبت منذ سنة 1982 يوم غزا جيش الكيان اليهودي الصهيوني لبنان ووصل الى بيروت بدعم جيوش الاستعمار الغربي وعلى رأسها جيش الولايات المتحدة الأميركية الى

رفيقتي ورفقائي القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر
الحدود والى كل من يعشق لوطنه الصلاح ، ولأمته الرقيّ
، وللإنسانية الوئام والسلام مع محبتي وتحيتي السورية
القومية الاجتماعية.

بدايةُ التكوين

لا الوهمُ يُجدي في الحياةِ وسيرها
فليتعضّ من فاته التّعيينُ

ما كان قولٌ بالتوهُمِ جيِّداً
بل كلُّ فعلٍ عاقلٍ تحسِينُ

لو كان بالأوهامِ دربٌ للعلى
ما ضلَّ في أوهامه المجنونُ

أَوْ كَانَ بِالتَّخْدِيرِ شَعْبٌ يَرْتَقِي
مَا خَابَ شَعْبٌ خَامِلٌ مُسْكِينٌ

إِشْرَاقَةُ التَّغْيِيرِ مَا كَانَتْ وَلَنْ
فِي ظِلِّ فِكْرٍ زَادَهُ التَّخْمِينُ

بَلْ يَسْبِقُ التَّغْيِيرَ فِكْرٌ نَيْرٌ
إِنْ يَنْعَدَمُ ، لَا يَكْمَلُ التَّكْوِينُ

حَتَّى التَّكْوُونِ لَيْسَ حَالًا ثَابِتًا
إِنَّ التَّكْوُونََ بِالنَّمَا مَقْرُونُ

فَإِذَا تَجَمَّدَ عِنْدَ حَدِّ كَائِنٌ
كَانَ الْهَلَاكُ وَأَفْلَسَ التَّزْيِينُ

بِالْفِكْرِ يَنْمُو كُلُّ فَرْدٍ مِثْلَمَا
تُحْيِي الشُّعُوبَ عَقَائِدٌ وَتُعِينُ

فِيظَلُّ فِي دُنْيَا الْبِقَاءِ مُصَارِعٌ
وَيُضِيعُ فِي فَلَاكِ الْفَنَاءِ مَهُونٌ

مَنْ رَامَ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى خَالِدًا
بِالشُّعْبِ يَكْبُرُ قَدْرُهُ وَيَكُونُ

وَيُظَلُّ فِي خَيْرِ الشُّعُوبِ وَعِزِّهَا
دِينُ الْحَيَاةِ وَيَسْتَقِيمُ الدِّينُ

أَمَلُ الْحَيَاةِ بُوَعَيْنَا وَنَهَوَضِنَا
وَضِيَاعُنَا فِي غَفْوَةٍ مَرهُونُ

فاذا أردنا أن نكون طليعةً
فلننطلق ، ومصيرنا مأمونٌ

بالعقل يُصبحُ كلُّ فعلٍ نافعاً
بالجدِّ نُنقِذُ شعبنا ونصونُ

وبيقظةِ التاريخِ فينا ينتهي
عهدُ الخمولِ ، ويبدأُ التدوينُ

وتعودُ سومرُ للحضارةِ منبعاً
وتعودُ تُنعشُ بحرنا صيدونُ

وتعودُ أو غاريتُ صباحاً مُشرقاً
بحروفها يتَمَجَّدُ التلقينُ

وتطلُّ من خلفِ الغياهِبِ نينوى
ويهبُّ مُختصرَ المدى سرجونُ

فنعيدُ تعليمَ المسيحِ وأحمدِ
و تعودُ صِحَّةُ فكرنا وتبينُ

لتدبَّ في الشعبِ الممزَّقِ يقظةٌ
في وهجها يتبخَّرُ الأفيونُ

وبهمةٍ في أرضنا كُلُّ الثُّرابِ
يموجُ فيه الخِصبُ والتحسينُ

وتُزانُ بالثمرِ الشهيِّ جبالنا
ويطالُ أطرافَ السما الزيتونُ

ويمارسُ الأطفالُ ألعابَ الهدى
العِزُّ يُطَلِّقُ وَعِيَهُمْ لَا الدونُ

فتفيضُ بالخيراتِ كلُّ ربوعنا
وبشعبنا يتعبرُ المضمونُ

فبوعينا بدأ البذارُ ولم يزلُ
يتألقُ المِحْرَاتُ والتدجينُ

ما عُذْرُنَا والعقلُ بعضُ سلاحنا
حتى يُذَلَّ جموعنا صهيونُ؟!!

تقضي الكرامةُ أن نعي تاريخنا
هل صارَ فوقَ الدائنِ المديونُ?!!

لا يُشرقُ الآتي على أجيالنا
 ما دامَ فينا يَفعلُ التسكينُ

بلْ نكشفُ الآتي ويبقى مَجْدُنَا
 إنْ عادَ يُولَدُ عندنا التمدينُ

نحنُ الأساسُ وفي رسوخِ أساسينا
 يَسْمو ويُبْحِرُ في العُلَى تشرينُ*

وبنبيلِ أهدافِ الرسالةِ شعبنا
 صدرُ العروبةِ، سيفُها المسنونُ

بدءُ التكوُنِ في انفتاحِ نفوسنا
 والشاقُ يسهلُ بعدها ويهونُ

فتعودُ سُورِيَّةُ بَارِقِي نَهْضَةٍ
تُغْنِي الحَيَاةَ فِيرْتَقِي القَانُونُ

وتعمّ في الدنيا مَفَاهِيمُ الهُدَى
لا ويل يُخْرَسُهَا ولا تَنْبِيْنُ

هيَ سوريَا المهدُ الذي احتضنَ
المسيحَ معلّمًا فتباركَ المحضونُ

هيَ سوريَا نشرتْ أذَانِ مُحَمَّدٍ
بينَ المَلَا فتباركَ المأذونُ

هيَ سوريَا للناسِ شعلَةٌ هديهمْ
منْ لا يقرُّ بهديها مَلعونُ

إِنْ لَمْ نُحَصِّنْ سوريًا بِمَنَاقِبِ
عُلَيَّا فَكُلُّ وَجودنا طَاعُونَ

إِنْ لَمْ نُرَسِّخْ بِالْفَضِيلَةِ وَعَيْنَا
فحياتُنَا بَيْنَ الشُّعوبِ جُنُونَ

إِنْ لَمْ نُعَزِّزْ بِالْبَطُولَةِ نَهَجْنَا
سَيُبِيدُنَا الْيَاهُودُ وَالْمَاسُونُ

لَا لَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ نَحْفِظُ أَرْضَنَا
بَلْ بِالْفِدَى وَطَنَ الْجَمَالِ نَصُونُ

لَا لَيْسَ فِي الشُّكُوى نُحَرِّرُ شَعْبَنَا
شُكُوى الْجَبَانِ لَذْبَحِهِ السَّكِينُ

لأن يكونَ خلاصنا بخنوعنا
إنَّ الخلاصَ مع النضالِ يكونُ

لا تبسّمُ الآمالُ إن لم ننطلقْ
في نهضةٍ أو يَبدأُ التكوينُ

بدءُ التَّكْوَنِ يقظةٌ عقليةٌ
بضياؤها للناهضين الدينُ

لا الدينُ يصلحُ للحياة و للدنا
من دونها أو يُكشفُ المكنونُ

هذا هو التكوينُ كافٌ من هُدى
ومع البطولةِ يستقيمُ النونُ

بالوعىّ والفكرِ السليمِ وبالفدى
قد أسّسَ التكوينُ والتمدينُ

فاذا تكوّنَ بالبطولةِ وعيننا
فمَدَى السُمُوِّ يكونُ حيثُ نكونُ

*- 16 تشرين : ذكرى تأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية

عزُّ العراق

الى أهلنا وابناء أمتنا في بلاد الرافدين والشام أهدي هذه الخواطر من
وحي عقيدة الاخلاق القومية الاجتماعية علّ فيها بعض بصيص نور
يرشد التائهين الى طريق الحياة القومية الاجتماعية التي توصل الى
الأمن والأمان والرقي والعز مع محبتي وتحتي السورية القومية
الاجتماعية

ذلُّ العراقِ بجُبْنِ أنذالِ العراقِ
الخائنينِ المدمنينِ على الشقاقِ

دستورهمُ بيعُ الكرامةِ كلما
لمعتْ دراهمُ مُجرمٍ بالحقِّ عاقِ

إيمانهمُ أنّ الذكاءَ هوَ التمرّسُ
بالخيانةِ والتكاذبِ والنفاقِ

إنجيلهمُ قتلُ المسيحِ ونهجه
ليظلَّ أشرارُ القرونِ على اتفاقِ

قرآنهم ذبح النبي وشرعه
لتدوم آيات التصنم في الخفاق

منهاجهم فعل الرذائل كلها
والكف عن كل الفضائل والوفاق

من كل أدران الشرور توارثوا
ما لا يساغ من الرذائل أو يُطاق

من كان في فعل المساويء مُغرماً
في كل أمر للخيانة قد يُساق

ما شرف الأندال يوماً أمةً
بل شددوا بالذل للشعب الخناق

ما صدق الأوغاد في أقوالهم
إلا الغبي الجاهل الغث المذاق

أنذالنا خرقوا الحدود بذلهم
ما عاد للتبرير دور أو نطاق

لا ينتهي عهد المذلة مطلقاً
إلا إذا الأيمان بالعز إستفاق

واستيقظت فينا الكرامة ثورة
لا ترضى إلا بالقداست اعتناق

بين الأمانة والخيانة مُطلقاً
ما حق يوماً أو يحق الإتفاق

إنّ الخيانة أصل كل هزيمة
وأمانة الأحرار نصر لا يُعاق

يا أيها الأحرار إنّ بلاءنا
في الخائنين وليس أعداء العراق

فمن البداهة أن يُدمّر أرضنا
من حرّف الإنجيل وأختار النفاق

واستخدم الإنجيل تلفيقاً لبيت
الحقد في كل البيادي والزقاق

واستعمل القرآن تبريراً لتخدير
النفوس على التَّبَجِّحِ والزَّعَاقِ

إِنَّ المصيبة في الذين تواطوا
وتجنّدوا ضد الأَخُوَّةِ والرفاقِ

واستقدموا شرَّ الجيوشِ لأنهم
ألفوا الخيانةَ والحقارةَ في السباقِ

أنذالنا انحدروا فكيف نطالبهم
إن لم نكن هولاً وبركاناً احتراقاً؟!

لا تأمنوا الأعرابَ مهما برّروا
ما كان في التبريرِ إلا الإختناقِ

هُم بَرَّروا وَأَدَّ النِّسَاءِ بظلمهم
والظلمُ في الأنذالِ معبودٌ وبقا

لو كان في الأعرابِ بعضُ كرامةٍ
ما نافسوا الأعداءَ حقداً واستباقاً

يا أهلنا عزُّ العراق بسوريا
التاريخ فالتاريخ يرقى بالوفاق

وطنُ الشام هو النعيمُ لأمةٍ
نُكِبَت بكلِّ منافقٍ وبكلِّ عاقٍ

فتسابق الأشرارَ في تدميرها
وتنافس الأعداءُ في بذرِ الشقاقِ

فمتى نعي أن الحياةَ لمن وعى
لا للحقودِ ولا لمن يهوى النفاق؟!!

فبلادنا وطنُ الكرامةِ للألى
اعتنقوا الكرامةَ فاستقامَ الاعتناقُ

لا للعدوِّ ولن تكونَ بلادنا
بل للأباةِ الناهضينَ كما البراقُ

صهيونُ خطُّطُ فافهموا لدمارنا
والعزُّ رهنٌ بالمحبةِ والتلاقُ

يا أهلنا أهل العراق تحاببوا
فبدون تفعيلِ المحبة لا اتفاق

لا يُنقِذُ الأوطانَ إلاَّ أهلُها
المتراحمون العاشقون الانطلاق

العدلُ قالَ وفي العدالةِ حكمةٌ:
عزُّ العراقِ بوعيِّ أحرارِ العراقِ

إنَّ أجبنوا انخذلوا بعارِ خُنعهم
أوصار عوا انتصروا وفازوا بالسباق

لن يبرزَ الفجرُ الجميلُ ونحنُ في
ليلِ الخرافةِ والتحاقدِ والشقاقِ

فمصيرُ أبناءِ الخرافةِ لن يكون
سوى الهوانِ وليس غيرِ الاحتراقِ

يا أهلنا عودوا الى العقلِ المُحبِّ
فليس يصلحُ للحياةِ سوى الوفاقِ

فمطامع اليهود في كلّ البلادِ
فلا تسيروا في طريق الانسحاقِ

ذلُّ العراقِ بجهلِ أبناءِ العراقِ
عزُّ العراقِ بوعيِّ أبناءِ العراقِ

هَذَا هُوَ النَهْجُ الْحَكِيمُ لِكُلِّ مَنْ
يَرْجُو عَنِ الذَّلِّ ابْتِعَاداً وَافْتِرَاقاً

هَذَا هُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ لِكُلِّ مَنْ
يَسْعَى إِلَى الْعِزِّ انْتِفَاضاً وَانْطِلَاقاً

لَا يِرْتَقِي الْإِنْسَانُ إِلَّا عِنْدَمَا
بِالْحُبِّ يَسْمُو وَالتَّأَخِي وَالْعِنَاقِ

يَا أَهْلَنَا طَفَحَ الْوَبَاءُ فَلَيْسَ
يَنْفَعُ لِلشِّفَاءِ سِوَى إِجْتِنَاطِ الْإِنشِقَاقِ

ضلالاً أن نعيشَ عبيدِ أمسٍ
بتخميرِ العفونةِ قد تهلُّهُنَّ

فلا تُحييَ المقابرُ ساكنيها
ولا الأمواتُ تصلِحُ ما تَعَطَّـنَّ

ولا الفكرُ المُحَنَطُ فيه نفعُ
لما يُجدي ويُرْجى أو يُفَضَّلُ

محالٌ يفعلُ التغييرُ فينا
إذا نهجُ التخائلُ لم يُفَسَّلُ

نداءُ القُدس

"الوطنية قوام الأمم، فبمقدار الوطنية تكون الأمم. الوطنية تضحية، وبمقدار التضحية تكون الوطنية، وبالتضحية تحيا الوطنية وبالوطنية تحيا الأمم.

الوطنية تُؤد في الجبان شجاعة الأبطال، وتجعل في الضعيف قوة تفلُّ الحديد ، وتضع في النذل شهامة الشرفاء .

لا أمل لأية أمة كانت بالإستقلال والإرتقاء إلا عن طريق الوطنية ، فلا استقلال بدون وطنية ، ولا ارتقاء بدون استقلال ."

أنطون سعاده

صاحتُ بنا القُدسُ ما للأهلِ قد ذُهلوا

واستعذبوا العيشَ بالإذلالِ وابْتُذِلوا؟!!

أصارَ في اللهُوِ ما يُرضي مطامحَهُم

أم صارَ في النومِ ما يُشفي الألى خملوا؟!!

ماذا دهى الأهلَ حتى ضلَّ معظمُهُم
دربَ الكراماتِ واستهواهُم المَلَلُ؟!!

فخيمَ اليأسُ من تغييرِ واقِعِهِم
وصارَ صهيونُ للتاريخِ يَخْتزلُ

كأنما العُمُرُ قدْ بارتْ مواسمُهُ
وهيَمَنَ السهُوُّ والتخديرُ والشلُّ

وباتَ سكسونُ ربَّ الناسِ وانعدمتْ
إرادةُ الفعلِ في الإنسانِ، والأملُ

ماذا دهى الأهلَ قالتْ قُدسُنَا ولِما
أرضُ الحضاراتِ بالأشرارِ تحتفلُ؟!!

يا أهلُ يا أهلُ فاضَ الكيلُ وانفضحتُ
أعدارُ من ظنَّ أنَّ النصرَ يُرتجلُ

لم يبق للعزِّ إلاَّ الجِدُّ فابتدعوا
بالجِدِّ والجهدِ عصراً ليس يَنخذلُ

ما كانَ في اللهوِّ للأحرارِ مُؤتمَلُ
بل كانَ بالجِدِّ عزُّ الناسِ يَكتملُ

يا عاشقَ اللهوِّ عشقُ اللهوِّ مهزلةٌ
ما كانَ في اللهوِّ إلاَّ الوهمُ والفشلُ

فأجملُ العيشِ في الدنيا مجاهدةٌ
وأقبحُ العيشِ في الدنيا هوَ الكسلُ

لَمْ يَخْلُقِ اللهُ إِنْسَانًا لَتَسْلِيَةٍ
بَلْ حِكْمَةً اللهُ أَنْ يَرْقِيَ بِهِ الْعَمَلُ

فَإِنْ عَمَلْنَا كَمَا تَقْضِي مَطَامِحُنَا
لِلْمَجْدِ وَالْعِزِّ حَتْمًا دَائِمًا نَصَلُ

وَإِنْ لَهَوْنَا وَهَمْنَا فِي مَثَالِبِنَا
لَا شَيْءَ نَرْجُو سِوَى مَا يُنْتِجُ الْخَبْلُ

مَا قِيَمَةُ الْعَقْلِ فِي الْإِنْسَانِ إِنْ بَطَلَتْ
مَوَاهِبُ الْعَقْلِ وَاسْتَشْرَى بِهَا الزَّغْلُ؟!!

أَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ مَا يَسْمُو بِقِيَمَتِنَا
وَيَجْعَلُ الْخَلْقَ بِالْخَلَاقِ يَتَّصِلُ؟!!

لَمْ نُؤْهِبِ الْعَقْلُ كَيْ يَنْتَابِنَا شَلُّ^{٢٨}
فِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ أَوْ يَنْتَابِنَا الْهَبَلُ^{٢٩}

فَالْعَقْلُ فِينَا هُوَ الْإِنْسَانُ مَنْطَلِقُ^{٣٠}
بِالْفِكْرِ وَالْفَنِّ وَالْإِبْدَاعِ مَنْشَغَلُ

لَا وَقْتٌ لِلهُوَ ، إِنَّ الْوَقْتَ غَالِبِنَا
وِغَالِبُ الْوَقْتِ ذَاكَ الْعَامِلُ الْبَطْلُ

بِالْجِدِّ لَا لِلهُوَ دَرَبَ الْحَقِّ نُدْرِكُهَا
وَنُدْرِكُ الْخَيْرَ ، وَالْأَفَاقَ نَخْتَزِلُ

هَذَا هُوَ الْعَدْلُ أَنْ تَبْقَى مَشَاعِلُنَا
مَهْمَا طَغَى الْوَيْلُ رَغَمَ الْوَيْلِ تَشْتَعِلُ

فنهضةُ الوعيِّ تسمو في تَمَرِّسنا
بمبدأ الصدقِ حتى ينتهي الدَجَلُ

فالعمرُ شئناهُ إقداماً وتنميةً
إن طالَ أو قَلَّ أو أودى به العَجَلُ

منذ ابتدى الدهرُ لم تتعبْ مواكِبنا
تمشي الى المجدِ مهما ضاقتِ السُبُلُ

فقوةُ الحقِ في إنجيلنا قِيمٌ
وقوةُ العدلِ في قرآننا شُعَلُ

قد قالتِ القدسُ ياما دالَ من دُولِ
ودولةُ الحقِ فيها إستحكَمَ الأزلُ

لِدَوْلَةِ الشَّرِّ وَالْعَدْوَانِ سَاعَتُهَا
وَدَوْلَةُ الْخَيْرِ دُنْيَا مَا لَهَا أَجَلٌ

جِرَاحُ بَيْرُوتِ تَحْيِينِي وَتُنْعَشْنِي
دِمَاءُ بَغْدَادِ فِي الْأَعْمَاقِ تَعْتَمَلُ

وَصَدْرُ عَمَّانِ صَدْرِي خَافِقٌ أَبَدًا
يَا شَامُ يَا شَامُ فِي إِقْدَامِكَ الْأَمَلُ

يَا فَتِيَّةَ الْحَقِّ، يَا أَحْرَارَ أَيْنَكُمْ؟
مَا عَادَ قَلْبِي أَسَى الْأَهَاتِ يَحْتَمَلُ

قَدْسُ الْقَدَاسَاتِ عَزُّ الشَّعْبِ فِي وَطَنِ
فِيهِ ابْتَدَى الْبَدْءُ وَالتَّارِيخُ وَالْمَثَلُ

فحقدُ سكسون واليهود مُنطفيءٌ
مهما طغى الحقدُ، إن الحقدَ مُنخذلُ

شريعةُ اللهِ عدلٌ لا يُغيّرُها
ظلمُ الطواغيتِ مهما جهدهم بَذلوا

وشرعةُ العزِّ يا أحرارِ آيتها :
لا يُنقدُ القدسَ إلاّ الوعيُّ والعملُ

فصفقةُ القرنِ لا تعني لنا أبداً
إلاّ الهوانَ الذي بالذلِّ ينجبلُ

ما جرّاً ترامب أن يُبدي حماقته
إلاّ الخياناتُ والتضليلُ والخَبَلُ

إِنْ شِئْتُمْ النَّصْرَ ثُورُوا طَهَّرُوا وَاطْنَأْ
مِنْ كُلِّ مَنْ خَانَ وَاجْتَنُّوا أَلَى سَفَلُوا

هَذَا نِدَائِي لِأَبْنَائِي أَلَى انْطَلِقُوا
وَأشْعَلُوا الْكُونَ بِالْتَحْرِيرِ وَاشْتَعَلُوا

فَالْحَقُّ بِالْبِذْلِ مَحْرُوسٌ وَمَنْتَصِرٌ
وَالْحَقُّ بِالْجِبِينِ مَهْدُورٌ وَمَنْخِذِلٌ

لَا يَنْصُرُ الْقُدْسَ شَعْبٌ خَائِفٌ وَجَلٌ
بَلْ يَنْصُرُ الْقُدْسَ شَعْبٌ نَاهِضٌ بَطْلٌ

ثُورُوا عَلَى الظُّلْمِ وَاجْتَنُّوا أَلَى ظَلَمُوا
إِنْ شِئْتُمْ الْعُمَرَ بِالْإِنْصَافِ يَكْتَمَلُ

لا يصلحُ العُمُرُ الا يومَ نجعلهُ
للعزِّ دنيا بعرشِ الله تتصلُّ

دَمُ الشَّهِيدِ مَنَارَةٌ

لَا تَقْنَطُوا يَا أَهْلُ أَنْ جَاءَ الْخَبْرُ
وَقَضَى الْقَضَاءُ مُؤَكِّدًا حُكْمَ الْقَدْرِ

فَالنَّاسُ فِي هَذَا الْوَجُودِ لِحِكْمَةٍ
وَلِحِكْمَةٍ كُتِبَ الرَّحِيلُ عَلَى الْبَشْرِ

وَاللَّهُ مَا خَلَقَ الرَّحِيلَ لَتَقْنَطُوا
خَلَقَ الرَّحِيلَ لِمَنْ تَبَصَّرَ وَاعْتَبَرَ

وَالْحُرُّ مِنْ طَلَبِ الْحَيَاةِ عَزِيزَةٌ
وَالْعَبْدُ مِنْ عَبَدِ الْمَذَلَّةِ وَانْقَهَرَ

فَلِمَنْ تَشَبَّثَ بِالضَّلَالَةِ ذُلُّهُ
وَمَنْ اهْتَدَى عَرَفَ السَّعَادَةَ وَانْتَصَرَ

ان الشهيد هو الذي ربُّ الخليفة
خَصَّهُ بِالطُّهْرِ يُذَكِّرُ وَالْأَثَرَ

لا تقلقوا فدم الشهيد منارة
لمن اهتدى وعلى الحقيقة قد عثر

لا شيء ينفع في الوجود لعاقل
إلا الهداية والفضيلة والعبر

فالعزُّ في هذي الحياة هو الرجا
وبغير عزٍّ لا رجاء ولا دُرر

جدوى الحياة بأن تُرَكِّزَ وعينا
ونعيش في هديّ البصيرة والبصر

فَنَعِي الحياة بأنها أبداً صراعٌ
للمزيد من السُّمُوِّ بلا حَذَرٍ

وطليعةُ الرُّوَادِ هم شُهداؤنا
ما دامَ للنصرِ الفداءُ هُوَ القَدَرُ

كُلُّ التَّعَالِيمِ وَالْأَفْكَارِ بَاطِلَةٌ
 إِنْ صَارَ فِيهَا إِرْتِقَاءُ النَّاسِ يَنْحَدِرُ

لَا يَنْفَعُ النَّاسَ أَفْكَارٌ تُكَبِّئُهُمْ
 بَلْ يَنْفَعُ النَّاسَ أَنْ تَهْدِيَهُمُ الْفِكْرُ

"فَالنَّحْنُ" فِي الْبَدْءِ كَانَتْ بَدْءَ رِحْلَتِنَا
 إِلَّا مَعَ "النَّحْنُ" لَنْ يَبْقَى لَنَا أَثْرُ

"وَالنَّحْنُ" تَعْنِي حَيَاةً كُلَّهَا أَمَلٌ
 إِنْ مَاتَتْ "النَّحْنُ" وَهَمَّا يُصْبِحُ الْعُمُرُ

شهداؤنا طلائع الانتصار

يا أيها الأحرار، يا شهداءنا
بكم التمرس بالفداءِ قد اكتمل

القدس تشهد أنكم بصمودكم
علمتم الأجيال حتى لا تضل

بيروت لن تنسى هتاف جراحكم
فلاقد جعلتم في الخلود لها محل

بغداد دمرت الغزاة ولم تزل
بعطائكم لن تنحني مهما حصل

والشامُ أدهشت الوجودَ بصبرها
وصراعها فتبخرت حُقبُ الخَبَلِ

أشعلتُمُ الدنيا بنورِ ضيائكم
فملاَّتُمُ الأحداقَ مَنّا والمُقلَ

عَطَّرتُمُ الدنيا بفوحِ دمائكم
فتعطَّرتُ منها المشاعرُ والقُبلُ

صَحَّحتُمُ التاريخَ حتى أصبحت
بُكْمُ المحبةُ بالعدالةِ تُختَزَلُ

رَوّاد كُنتم في العطاءِ فأعلنت
لكم الحياةُ بأنكم، أبدأً، أُولُ

قد صانت الشرفَ العظيمَ دماؤكم
وبها منارُ الحقِّ والعدلِ اشتعلُ

وجهادكم قد صارَ نهجَ حياتنا
ويظلُّ ما بقيَ الوجودُ هو المثلُّ

وبكم حدودَ المستحيلِ نطأها
ونطالُ ما اکتنزَ الإباءُ وما شملُ

لو لم يكنْ نهجُ المسيحِ هو الصراعُ
لكانَ منسياً وأفلسَ وانهملُ

لو لم يكنْ اسلامُ أحمدَ نهضةً
لتدمرَ الاسلامُ قهراً واضمحلُ

لو لم تكن قيم الصراع خيارنا
لطغى الخمول ونجم نهضتنا أقل

لولا ضحايانا وموج فداينا
لإجتاحنا هول الفناء، وبنا نزل

فاستبشروا يا أيها الشهداء إن
دماءكم بطهارها انتصر الأمل

فلقد شققتم للسؤم طريقه
وجعلتم الدنيا تموج بها الشعل

لا ينالُ المجدَ إلا العُظماءُ

يا الألى كُنْتُمْ مثالاً للإبَاءِ
ما بَكُم صُرْتُمْ دليلاً للغبَاءِ!؟

يا أحبائي اشرحوا لي ما الذي
حَلَّ فيكُم فأنقلبْتُمْ عُشْمَاءَ!؟

أين صُرْتُمْ؟ كيف أصْبَحْتُمْ؟ وهل
لَمْ يَزَلْ فيكُم شعاعٌ من ضياءِ!؟

ما بَكُم؟ ما عُذْرُكُم؟ ما سرّكُم؟
تَسْبَحُونَ اليومَ في بحرِ العَمَاءِ!؟

تَشْتَرُونَ الْعَارَ بِالذُّلِّ الَّذِي
شَوَّهَ الْأَمَالَ وَاغْتَالَ الْوَفَاءَ

خَابَ فِي اسْتِجْهَالِكُمْ انْقَادُكُمْ
يَوْمَ آثَرْتُمْ خُمُولَ التُّعَسَاءِ

قَدْ فَشَلْتُمْ وَاخَذَلْتُمْ عِنْدَمَا
سَادَ فِيكُمْ وَاسْتَبَدَّ الْأَنْزَوَاءُ

لَمْ تَظَلُّوا مِثْلَمَا كُنْتُمْ وَلَمْ
تَسْتَمِرُّوا أَصْفِيَاءَ أَنْقِيَاءَ

قَدْ عَاهَدْنَاكُمْ أَبَاءَ دَائِمًا
مَا الَّذِي أَحْنَى رُؤُوسَ الشَّرَفَاءِ؟!

هَلْ سَمِعْتُمْ أَنْ شَعْباً نَاهِضاً
يَرْتَضِي عَيْشَ السَّكَارَى الْبِلْهَاءِ؟!

هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ بِالْجَهْلِ ارْتَقَتْ
أُمَّةٌ سَارَتْ عَلَى دَرَبِ الْفَنَاءِ؟!

هَلْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ فِي تَبْوِيقِكُمْ
يُصْبِحُ التَّضْلِيلُ نَهْجاً لِلشِّفَاءِ؟!

كُنْتُمْ الْأَبْطَالَ فِي قَهْرِ الرَّدَى
صُرْتُمْ الْأَزْلَامَ عِنْدَ اللُّقْطَاءِ

كُنْتُمْ التَّجْدِيدَ فِي اسْتِعْزَاذِكُمْ
فَلِمَاذَا كُلُّ هَذَا الْإِنْحِنَاءِ؟!

قد نقضتُم وانتَهكتُم شرعةً
لو صدقتُم كان في الصدق الرجاء

لم يعد ما يُرتجى من فعلكم
إن بقيتُم في ارتخاءٍ وانكفاء

قيمةُ العقالِ في نشرِ الهدى
إن تغابوا لن يكونوا عُقلاء

شيمةُ الأبطالِ في اقدمهم
إن تراخوا ليسَ فيهم كبرياء

يا الألى كنتُم مناراً يُستضاء
كيف أصبَحتُم دليلاً للغباء؟!

يا أعزائي : الهدى في يقظةٍ
إن تلاشت يصرع الوهم الجلاء

ليس للأحرار إلا وقفة
تُوصل الأرض بآفاق السماء

يا أحبائي استفيقوا فلما
كلُّ هذا الوهم والوهم انطفأ؟!!

قيمة الإنسان في ابداعه
ودوام العز في فعل العطاء

فتعالوا يارفاقي ، وارتقوا
فوق أفكارٍ وأوهامٍ هراء

وافهموا أن العُلَى في نهضةٍ
هي للإنسان نهجُ الإرتقاء

هي فعلٌ ناهضٌ مهما جرى
منتجٌ ابداعُهُ اجتازَ الفضاءَ

ليسَ بالتَّبويقِ تُبني نهضةٌ
بلْ بترسيخِ الهدى يعلو البناءُ

لنْ يكونَ النصرُ من صنْعِ الألى
نكروا العهدَ وخانوا الشهداءَ

وتباروا في السخافات التي
كُلّها حقدٌ وفحشٌ وبلاءُ

قد فسلتم في اتخاذ العقلِ شرعاً
ونجحتكم في انحدار التفهاء

أيها الغاوون ماتت فيكم
عزة الأبطال وانهار الإباء

سخر التاريخ من تنظيركم
وغدوتم كغبار في الهواء

لن يكون العز من حظ الألى
آثروا التخريف واختاروا الهراء

إنما الإنسان وعي فاعل
إن تلاشى الوعي قد ساد الفناء

ليسَ بالأقوالِ يُرقى للعلى
بل بأفعالِ البطولاتِ العلاءِ

حكمةُ الدنيا نداءُ خالدٍ :
لا ينالُ المجدَ إلاَّ العُظماءُ

حُبُّ الْحَيَاةِ مِنَ الْهُدَى

حُبُّ الْحَيَاةِ مِنَ الْهُدَى، فَمَنْ اهْتَدَى
بِالْحُبِّ أَدْرَكَ مَا الْوَجُودُ وَمَا السُّدَى

فَاخْتَارَ فِي دُنْيَا الْوَجُودِ مَقَامَهُ
وَطَنًا لِأَجْلِ خُلُودِهِ ابْتِغَاءَ الْفِدَى

وَأَحَبَّهُ الْحَبَّ الَّذِي بَلَغَ الْعُلَى
حَتَّى إِسْتَحَالَ الْحَبُّ فِيهِ تَعَبُّدًا

عَشَقَ التَّرَابَ وَعَشَقُهُ أَنْصَهَرَتْ بِهِ
رُوحُ الْحُنُوقِ عَلَى التَّرَابِ تَأْبُدًا

فتروحنَ الوطنَ الحبيبُ تأنسًا
وتجسدَ الروحُ المُحبُّ تنهُّداً

إنَّ الحياةَ من الترابِ عجينةٌ
نضجتُ بناموسِ التفاعلِ والهُدى

وتفتحتُ أكامُها بنسائمِ
النورِ الذي إخرقَ الدى ومدى المدى

وتأنسنَ الكونُ الفسيحُ بيقظةٍ
فيها الحقيقةُ لا الصدى وصدى الصدى

فالكونُ بالمعنى العميقِ صحيفةٌ
فيها النهايةُ للملا والمبتدى

والقاريءُ الألغاز إنسانٌ متى
عاشَ الفضيلةَ ناهضاً مُتجدِّداً

فليُنظَرِ الإنسانُ في الكونِ الذي
أسرارُهُ إختُصِرَت بِخاطفٍ من ردى

يجد الحقيقةَ ومضنةً فيها إلتقى
ما غابَ من معنى الحياةِ وما بدا

لو أدركَ الإنسانُ سرَّ وجودِهِ
ما اختارَ من أجل الحياةِ سوى الفدى

فالعُمرُ بالعيشِ الذليلِ هوَ السدى
والعُمرُ بالعيشِ العزيزِ هوَ الندى

وطنُ الأذلةِ حيثُ ماتَ إباؤهمُ
ومدى الأعزّةِ قد تحوّلَ معبدا

عشيقَ الكرامِ إباءهمُ وطناً لهمُ
إلاه ما اختاروا وشاؤا منتدى

وطنُ الأباةِ على الإباءِ حُدودهُ
ارتسمت ، وبالعقل المنيرِ تزودا

والى البطولةِ قد تنافسَ أهلهُ
بفضيلةِ الأحرارِ قد قهروا العدى

ومضوا بأخلاقِ الكرامِ أعزّةً
يتسابقونَ ويطلبونَ الأجودا

فَطْمُوْحُهُمْ زَرْعُ الْمَحَبَّةِ فِي الْعَدُوِّ
وَهُمْهُمْ نَشْرُ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى

مَا كَانَتْ الدُّنْيَا لِأَجْلِ تَعَاسَةٍ
بَلْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى الْفَرَحِ الْمَدَى

فَمَنْ اسْتَهَانَ بِقِيَمَةِ الْخَلْقِ اعْتَدَى
وَمَنْ اسْتَجَابَ لِمُجْرِمٍ فَقَدْ اعْتَدَى

وَحَقِيقَةُ الْإِجْرَامِ تَبْقَى دَائِمًا
ظُلْمًا وَجُبْنًا، وَاللَّبِيبُ مِنْ اهْتَدَى

مَا كَانَ فِي الْجُبْنِ الْمُقْبِتِ كِرَامَةٌ
أَوْ حَقَّقَ الظُّلْمَ الْكَرِيهَ تَمَجُّدًا

فالمجدُّ أن نحيا حياةً حرةً
لنفوزَ بالعيشِ الرغيدِ ونَسعدا

ونعيد للقدسِ السلامَ فينتهي
زمنُ الكوارثِ والظلامِ مُبدِّدا

ونعيد بيروتَ المشوَّهةَ الرؤى
لصفائها فتظلّ قاهرةَ الردى

ونعيد بغدادَ الجريحةَ مثلما
كانت لأبراجِ الحضارةِ مرصدا

ونعيد عمانَ الأبيةَ مارداً
إلّا بقهرٍ من اعتدى لن تسعدا

فالشامُ أنقذت الكرامةَ دائماً
في سحقٍ من مسِّ الكرامةِ واعتدى

فاستبشري يا قدسُ أسرك لن يطولَ
ونارُنا بفدائنا لن نخمدا

حتى يعي الأشرارُ أن بلادنا
وطنٌ لعشاقِ البطولةِ والفدى

وطنُ التمدُّنِ والرقِيِّ عدالةٌ
لا يعتدي أبداً، ويرأفُ بالعدى

فطبيعةُ العدلِ التفوُّقُ بالهُدى
وطبيعةُ الظلمِ استحالت جلمدا

معنى السُّمُوِّ تَأَلَّقُ لَا يَنْتَهِي
وَالظُّلْمُ يَبْقَى فِي الْحُضِيضِ مُرَمِّدًا

فمن اصطفى نورَ السُّمُوِّ دليلاً
أبداً بإبداعِ السُّمُوِّ تَجَدِّدًا

لن يقهرَ الإرهابَ إلاَّ مَوْطِنُ
بالعدلِ أسَّسَ للرُّقْيِ وَمَهَّدَا

واستنفرَ العقلَ البطوليَّ الذي
مَحَقَّ الخُنُوعَ وَكَلَّ ذَلَّ بَدَّدَا

لنْ يَسْتَقِرَّ الظُّلْمُ فِي وَطَنِ لَنَا
مهما العمى نَكَرَ الإِبَاءَ وَأَفْسَدَا

فالحقُّ لا يفنى بجرمِ عصابةٍ
تلموذها أعمى النفوسَ وتلمدا

يا قدسُ حَقُّكَ خالدٌ كخلودٍ من
خَلَقَ الوجودَ وكلَّ حقٍّ خَلَّدَا

فالحقُّ سَحَقٌ للشُرورِ وأهلها
والعدلُ خيرٌ في الصلاحِ تَأبدا

والنصرُ يا قدسَ القداسةِ قادمٌ
بدماءِ أبطالِ الإباءِ تَأكَّدا

ما فازَ في هذا الوجودِ سوى الألى
اعتنقوا الهدايةَ والبطولةَ والفدى

هِيَ الْبِلَادَةُ مَا حَلَّتْ بِمَجْتَمَعِ
إِلَّا طَغَى الْوَيْلُ وَالْمُسْتَقْبَلُ انْتَحَرَا

هِيَ الضَّلَالَةُ إِنْ شَاعَتْ بِمَجْتَمَعِ
بُنْيَانُهُ انْهَارَ فِي الْبَطْلَانِ وَانْغَمَرَا

هِيَ الْعَدَالَةُ مَا سَادَتْ بِمَجْتَمَعِ
إِلَّا جَرَى الْخَيْرُ مَدْرَاراً وَمُزْدَهَرَا

وَحِكْمَةُ الدَّهْرِ فِي التَّارِيخِ دَائِمَةٌ
مَنْ مَارَسَ الْعَدْلَ حَتْمًا فَازَ وَانْتَصَرَا

جمالُ العشق

بالعقلِ والقلبِ عشقُ الحرِّ أدومهُ
وعاشقُ القلبِ دونِ العقلِ منخذلُ

وعاشقُ العقلِ دونِ القلبِ منكسرُ
إنْ عاندَ القلبَ ماتَ العشقُ والأملُ

هذي الحقيقةُ للأحرارِ واضحةٌ
وأجملُ العشقِ بالإثنينِ يكتملُ

القلبُ بالعقلِ وعيٌّ كاملٌ أبداً
والعقلُ بالقلبِ للائمتي يصلُ

القلبُ والعقلُ في الدنيا طهارتُها
من فاته الفهمُ بالأوهامِ ينجبلُ

عقلٌ بلا القلبِ لا حبٌّ يلاطفه
في وحشة العتمِ مكتوبٌ له المَلَلُ

قلبٌ بلا العقلِ لا عشقٌ يُطمئنه
مهما تعافى فبالأوهامِ ينشغلُ

فأجملُ العشقِ إن شعت منارته
بالعقلِ والقلبِ حتى تعظمَ المثلُ

تحية الى احرار

شعبنا وجيشنا ومقاومتنا

يا أشرف الشرفاء في إقدامكم
دُحِرَتْ أمانِي المُعتدينَ وتُدْحَرُ

فبوعبيكم هُزِمَ البغاةُ وجُنْدُهُم
وبعزيمكم صارَ الإباءُ يُجاهِرُ

شعبٌ وجيشٌ والمقاومةُ التي
بفدائها التاريخُ لا يَتزَوَّرُ

أنقذتم الشرفَ الأبِيَّ وصننتم
تاريخَ من أهلَ البريةِ حَضَرُوا

بيروتُنا عادتُ منارَ كرامةٍ
لثُعَيْدِ تَارِيخِ الشَّرَائِعِ تَنْشُرُ

وَدَمَشْقُنَا بِصَمُودِهَا سُحْرَ الْعُلَى
وَالْمَجْدُ ظَلَّ بَعَزْمَهَا يَتَجَوَّهَرُ

بَغْدَادُ لَمْ تَرْكَعْ لَشُدَّاذِ الْوَجُودِ
وَلَا انْحَنَّتْ وَشُمُوحُهَا لَا يُكْسَرُ

وَالْقُدْسُ لَنْ تَبْقَى أَسِيرَةَ طُغْمَةٍ
لَوْ كُلُّ أَشْرَارِ الْبَسِيطَةِ آزَرُوا

وَلَسَوْفَ عَمَانُ الشَّرِيفَةُ تَقْتَدِي
بِأَبَائِكُمْ ° وَفِدَائِكُمْ وَتَفَاخَرُوا

فبأجملِ الأشعارِ غَنَّوا للحياةِ
ومارسوا شَرَفَ البطولةِ وافخروا

وتنافسوا حتى تدومَ حياتُنا
بالعزِّ ترفلُ بالسنا وتُنوِّرُ

فالعُمُرُ في دربِ الهوانِ قَدَارَةٌ
والعُمُرُ في دَرَبِ الكرامةِ طاهرُ

والويلُ للشعبِ الذي فَقَدَ الكرامةَ
خانعاً والى الشقاءِ يُجْرَجِرُ

إلَّا البطولةُ لا سبيلَ الى العُلَى
وبغيرها كُلُّ الحياةِ تَقَهْقُرُ

فَالْحَقُّ تَسْلَمُ بِالْبَطُولَةِ رَوْحُهُ
وَالْحَقُّ إِنْ نَكَرَ الْبَطُولَةَ مُنْكَرُ

وَالْعَدْلُ إِنْ ظَلَمَ الْبِرَاءَةَ بَاطِلٌ
لَا يَسْحَقُ الْبَطْلَانَ إِلَّا الْخَيْرُ

وَبُطُولَةُ الْأَبْطَالِ تَطْهِيرُ الْبِلَادِ
مِنَ الْخِيَانَاتِ الَّتِي تَتَكَثَّرُ

مَا فَازَ مَنْ غَفَرَ الْخِيَانَةَ وَارْتَقَى
بَلْ فَازَ مَنْ رَوَّحَ الْخِيَانَةَ يَبْتَرُ

هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ: بَطُولَةٌ
إِلَّا بِهَا التَّارِيخُ لَا يَتَغَيَّرُ

إِنَّ الْحَقِيقَةَ لِلْبَطُولَةِ مَصْدَرُ
وَكَذَا الْبَطُولَةُ لِلْحَقِيقَةِ جَوْهَرُ

فَاسْتَنْفِرُوا نَوْرَ الْحَقِيقَةِ وَاشْهَرُوا
رُوحَ الْكِرَامَةِ وَالْبَطُولَةِ تُنْصِرُوا

فَالنَّصْرَ رَهْنُ بِالْبَطُولَةِ وَالْهُدَى
وَبِكُلِّ مَا يَعْنِي الْفِدَى يَتَّجَوْهَرُ

لَكُمْ التَّحِيَّةُ يَا طَلِيعَةَ شَعْبِنَا
مِنْ دُونِكُمْ الْعِزُّ لَا يَتَّجَدَّرُ

قُلْ لِلَّذِي مَلَّ الْحَيَاةَ مِنَ الشَّقَا
إِنَّ الشَّقَاءَ لَوْ إِعْظَتَ هُوَ الْمَلُّ

لَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَنَّ عُمْرَكَ قِيَمَةٌ
لنَهَضْتَ تَهْزَأً بِالشَّقَاءِ وَلَمْ تَسَلْ

إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ النُّهُوضُ وَلَمْ تَكُنْ
أَبْدًا مَلَاذًا لِلْخُمُولِ وَاللَّكْسَلِ

هِيَ دَائِمًا فَكْرٌ يَثُورُ عَلَى الْجُمُودِ
وَيَسْتَمِرُّ عَلَى التَّعَبُّرِ فِي الْعَمَلِ

نبض الأزل

تحية الى البطلة عهد التميمي

"عهد التميمي" بها يتجذر الأمل
والعيد يزهو ونور العز يكتمل

فليس بالقول يحلو العمر في وطن
ان ساد في الشعب فكر الذل والخبل

بالفعل لا القول يحمى الحق فانتفضوا
يا أشرف الناس أنتم خير من عملوا

إلّا كم الحق لن يرضى له أبداً
للعدل جنداً بهم تستنقذ المثل

فَأَنْتُمْ النُّورُ فِي عَهْدِ مِظَالْمُهُ
إِلَّا "بِعَهْدِ التَّمِيمِي" * لَيْسَ يَرْتَحِلُ

بِوَجْهِهَا الْفَجْرُ قَدْ لَاحَتْ طَلَائِعُهُ
وَعَهْدُ صَهْيُونَ بِالْخُسْرَانِ يَنْخِذُ

قَدْ عَادَتِ الرُّوحُ فِي إِنْجِيلِنَا قِيَمًا
وَاسْتُنْفِرِ الْعِزْمُ فِي الْقُرْآنِ يَشْتَعِلُ

وَأُمَّةُ النُّورِ دَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهَا
مِشَاعِلُ الْعِزِّ وَالْإِبْدَاعِ تَعْتَمِلُ

أَطْفَالُهَا الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا مِشَاعِلُهَا
بِقُوَّةِ الْحَقِّ فِيهِمْ يُضْرَبُ الْمَثَلُ

لا يُهزَمُ الحقُّ مهما شاعَ من كَذِبِ
واستفحل الشرُّ والاجرامُ والدجلُ

لا يُخذلُ العِزُّ ما دامت طليعتهُ
"عَهْدُ التَّمِيمِي" وأمثالُ لها عملوا

ما قيمةُ العُمُرِ والأعوامِ نحسبُها
بالعارِ تمضي، وبالإذلالِ تُحتفلُ

فبالجباناتِ نارُ العارِ تحرقُنا
وبالبطولاتِ حتماً للسما نصلُ

فالعمرُ معناه أن نحيا بعزّتنا
أجيالُ أجيالٍ فيها ينبضُ الأزلُ

مَعْنَى الصِّرَاعِ بِأَنْ نُظْهِرَ فِكْرَنَا
مِنْ كُلِّ آثَارِ التَّلَوُّثِ إِنْ حَصَلَ

مَعْنَى الصِّرَاعِ بِأَنْ نُثَوِّرَ أَنْفُسًا
خَضَعَتْ لِنَامُوسِ التَّخَاذُلِ وَالدَّجْلِ

جِيلٌ يَغِيبُ ، وَآخِرٌ مُتَدَاوِعٌ
وَتَلِيهِ أَجْيَالٌ تَسِيرُ بِلَا كَلَلٍ

وَمَسِيرَةُ الْأَجْيَالِ نَهْرٌ مَوَاكِبُ
لَا تَسْتَرِيحُ مِنَ الْجِهَادِ وَلَا تَكَلُّ

جوهر العقل

للعقلِ حالان : مَخْبُولٌ ومُفْتَهُمٌ
من عقله اختلَّ فيه استوطن العَدَمُ

يا معشر الناس لا تبكوا على وطنٍ
إنَّ شُوّهَ العقلُ واستشرى به الورَمُ

فالعقلُ يَعْنِي انطلاقاً لا يُكَبِّلُهُ
نَصٌّ تَدَاعَى وبالتخريف يَتَسَمُّ

والعقلُ يَعْنِي حياتاً لا يُدَاخِلُهَا
طيفُ الغباوات إنْ ثارتْ بها الهَمَمُ

والعقلُ يعني بأن الكون منفتحٌ
ما دامَ في الناسِ من آفاقه القِمَمُ

والعقلُ يعني سُمُوًّا ليس يُدرِكُهُ
أفقُ السماواتِ أو تجتازُهُ النُجْمُ

هذا هو العقلُ عَزَمَ خارقٌ أبداً
إلَّا مَدَى النورِ لا يرضى ويعتزمُ

إِنَّ الْقَنُوطَ هُوَ الْهَرَمُ

نِعْمُ الْحَيَاةِ وَفِيرَةٌ
لَا تَقْنَطَنَّ مِنَ النِّعَمِ

وَاصْبِرْ إِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ
بِالصَّبْرِ تَنْتَعِشُ الْهِمَمُ

مَا فَاتَ فَاتٌ، وَمَا سِيَأْتِي
قَدْ تَقَرَّرَ وَارْتَسَمَ

إِنَّ الْحَيَاةَ لَمَنْ تَحَلَّى
بِالْعَطَاءِ وَبِالْكَرَمِ

لا تَقْنَطَنَّ، فبالقنوط
تَمَرَكزت عِللُ النَّدَم

جئنا الى الدنيا بدون
إرادةٍ ، ومنَ العَدَم

ونغادرُ الدنيا لأخرى
سَرُّها لا يُعْتَلَم

لكننا بالعقل ندري
ان هذا مِنَ الحِكَم

فبحكمةٍ جئنا ونمضي
والحكيمُ من إفتَهُم

لا صدفه لوجودنا
ورحيلنا، وهو الأهم

فلما القنوط ونحن
إبداعُ الإله وما رَسَمَ

جننا لنسعى ما استطعنا
في المراقبي والقيَمَ

جننا لنسمو لا لنلهو
بالسفاف عن القيَمَ

جننا لنعرف ان بالله
الوجود هو الأتم

جئنا لنكشفَ ما استبان
مِنَ الحياةِ و ما انكتم

جئنا لنعرِفَ ما استطاب
على السماعِ من النغم

جئنا لأننا وحدنا
أهل الأمانة والقسم

فلما القنوطُ ونحن أرقى
من تعلّمَ بالقلم

لا تقنطنَ فليس في
نهج القنوطِ سوى الصمّم

إِنَّ الْحَيَاةَ بِطَوْلَةٍ
وَالجُبْنَ يَعْظُمُ بِالسَّامِ
كَمْ أُمَّةٍ بِقُنُوطِهَا
هَرُمَتْ وَدَمَّرَهَا الْهَرَمُ
هَرَمُ الشُّعُوبِ قُنُوطُهَا
وَشَبَابُهَا عَزْمُ الْهِمَمِ
لَا تَرْتَقِي الْأَجْيَالُ إِلَّا
بِالتَّسَامِي إِنْ حَكَمَ
لَا يَنْضِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ
عَمَّ الْقُنُوطُ وَمَا انْعَدَمَ
هِيَ حِكْمَةُ الدُّنْيَا التَّقَدُّمُ
وَالْخُمُولُ هُوَ السَّقَمُ

فَاللَّهُ رَبُّ النَّاهِضِينَ بِعَقْلِهِمْ
وَالخَامِلُونَ إِلَهُهُمْ أَبَدًا هُبَلٌ

دِينُ الْأَعْزَاءِ الصِّرَاعُ فَمَنْ أَبِي
أَوْ خَافَ أَهْوَالَ الصِّرَاعِ قَدْ انْخَذَلُ

هَذَا هُوَ الدِّينُ الَّذِي نَسَمُو بِهِ
وَبِهِ الْعُلَى بِتَجَاوُزِ الْأَعْلَى نَصَلُ

دِينُ الْأَعْزَاءِ الْجِهَادُ لِنِغَايَةِ
عُظْمَى هِيَ الْعِزُّ الْمُقَدَّسُ وَالْجَلَلُ

الحبُّ المبدع

وبدون أنْ تدري وأدري هزّنا
وهجُ العناقِ ولمْ نكنْ نتوقِعُ

فسرتْ بجسمينا كهاربُ لهفةٍ
كالغيثِ تُنعشُ مثلَ جمرٍ تلسعُ

فشعرتُ أني في التألُّقِ مبحراً
في كلِّ نبضٍ رعدةٌ تتزوبعُ

كادَ العناقُ يُبيحُ ما نخفي وما
في الحبِّ من لهبٍ يُثيرُ ويوجعُ

فقد احتوتني واحتويت طموحها
نفسان في نفس تُضيء وتسطع

فكأن في خفقاتنا انخفق الضحى
وتلممت سحُب الهوى تتجمع

ما عادَ يُمكن للفواصلِ بيننا
أثرٌ ولا كلُّ الحواجزِ تنفعُ

فلقد غدونا وحدةً روحيةً
بالحدسِ نفهمُ، بالبراءةِ نقشعُ

تخضوضرُ الاحلامُ في نظراتنا
وتُصاغُ الحانُ الهوى وتُشعشعُ

فلقد نَسجتُ من الشعورِ لجيدها
شالاً يُلَوِّنهُ الخيالُ ويُبَدعُ

وصنعتُ من همسِ الهيامِ لعنقها
عقداً لُقُديّةِ الطهارةِ يخشعُ

وعزفتُ أنغامَ الحياةِ قصيدةً
فغدا الجمادُ على الاشارةِ يسمعُ

والسرُّ يحمُلهُ النسيمُ كأنما
حُلمٌ باهدابِ المغامرِ يقبعُ

ما زلتُ أنكرُ في التهابِ عيوننا
كيفَ استحالتُ كالجليدِ الادمعُ

وأشعةُ النظراتِ كيفَ تحوّلتُ
ضوّاً كما الفجرُ المنورُ يطلُّ

ونسائمُ الانفاسِ كيفَ تشابكتُ
وتعانقتُ رغمَ الحدودِ الاضلعُ

هي لذّةُ الذكرى تلازمُ خاطري
كالظلِّ يلحقُ بالجسومِ ويتبعُ

فأهيمُ في قممِ التوهجِ سابحاً
دنيا الهوى بتوهجِي تتوسّعُ

فالحبُّ في أصلِ الحياةِ مُحَرِّضٌ
وهو الرجاءُ وللتألقِ مرجعُ

مَنْ لَا يُحِبُّ فَكَيْفَ يَحْمِلُ أُمَّةً
لِلنُّورِ، يَغْمُرُهَا الظُّلَامُ، وَيَرْفَعُ؟!

وَيَعِيدُ لِلأَرْضِ الزُّنُودَ فَتَنْتَشِي
وَتَصِيرُ تَهْزَأُ بِالجَفَافِ الأَذْرَعُ

فِي الحَبِّ تُخْتَبَرُ النُّفُوسُ، وَخَيْرُهَا
نَفْسٌ تُحِبُّ وَبِالمُحِبَّةِ تَطْمَعُ

وَمَزِيَّةُ الحُبِّ المَحْلِقِ نَشْوَةٌ
فِي الرُّوحِ، مِنْ خَيْرِ المَقَاصِدِ تَتَّبَعُ

لَتَظَلَّ أَجْيَالُ الحَضَارَةِ تَرْتَقِي
وَدَوَامَ تحْسِينِ الخَلِيقَةِ تَصْنَعُ

فيكونُ للجسدِ الجميلِ براءةٌ
وطهارةٌ وقداسةٌ وترَفُّعٌ

ويصيرُ مفهومُ العناقِ تجلياً
ويصيرُ كالنورِ الوصالُ الأرفعُ

العقلُ في الانسانِ حُبُّ مُلهمٍ
والحُبُّ في الانسانِ عقلٌ مُبدعٌ

يا مَنْ جعلتُ محلها في خافقي
هل تذكرينَ مُتيمّاً يتلوعُ؟

ويسامرُ الأفقَ البعيدَ لعلهُ
بالحُبِّ أهوالَ التلوعِ يدفعُ

ويُدَاعِبُ الأفكارَ علَّ سحابةً
في القلبِ مِنْ خلفِ الغياهبِ تدمعُ

فإذا ذكرتهِ يا حبيبةُ دبلي
جَفْنِيكَ وابتسمي فإني المولعُ

إنَّ الحياةَ جميلةٌ في بسمَةٍ
وببسمَةٍ سُفُنُ الأحبَّةِ تُشرعُ

فالحُبُّ في ليلِ المصاعبِ كوكبُ
وبغيرِ حُبِّ كُلِّ نورٍ يخدعُ

يا ايها الأحاباب في الحب الجمالُ
ولا جمالٌ دون حُبِّ يسطعُ

والحب يعني أن نكون جميعنا
مُتراحمين على المحبة نُجمع

لتزول اسباب العداة وتنتفي
وتعود أمتنا لعزّها ترجع

لا عزّ في هذي الحياة لحاقِدِ
مهما بدا بتفاخرٍ يتذرع

بالحُبِّ نجتثُ العداة ونرتقي
ونُحقق الزمنَ الجميلَ ونُبدعُ

فالحبُّ مفتاحُ السلامِ وبأبه
وبه التسامي بالضياء يُزوبع

لولا المحبة كانت الدنيا دجى
ومدى الزمان ظلامها يتوسع

بالحب تتحد النفوس وتنتشي
وبه الشعوب الى التمدن تُسرِعُ

دينُ البصيرةِ قد تَمَيَّزَ دائماً
بطبيعةِ فُطِرَتْ على نورِ الشروقِ

دينُ الصُّعودِ الى السماءِ وليسَ في
دينِ الهُبوطِ من السماءِ الى السحيقِ

دينُ الحياةِ هو الشفاءُ مِنَ العَمى
وعَمى البصيرةِ دينٌ من ضلِّ الطريقِ

هذا هو الدينُ الذي بالعقلِ كانَ
مَنارةً تهدي وتُرشدُ للحُقوقِ

حذار النفاق

إِيَّاكَ فَاحْذَرُ مِنْ سَلَامِ مَنْفَاقٍ
إِنَّ الْمَنَافِقَ فِي الْجَرِيمَةِ بَارِعٌ

يَحْتَاطُ فِي عَذْبِ الْكَلَامِ وَإِنَّهُ
مَهْمَا تَلَاظَفَ فِي الْحَدِيثِ مَخَادِعُ

إِنَّ فَاهَ فَاهَ بِكَذِبَةٍ مَمْرُوجَةٍ
بِالْغَشِّ ضَلَّ بِمَحْتَوَاهَا السَّامِعُ

أَوْلَادَ بِالصَّمْتِ إِكْتَفَى بِتَأْمَرٍ
هَيْهَاتَ يَعْلَمُهُ الْفَقِيهُ الشَّارِعُ

يحتالُ في بثِّ المثالبِ مثلما
يحتالُ في طمسِ العيوبِ البائعُ

ألفكُ مبدأهُ المُقدسُ دائماً
لا يستحي أبدأً ولا يتراجعُ

لو كان خلف اللانهاية خدعةٌ
لسعى إلى حيثُ الخداع يُسارعُ

دينُ المنافقِ خِسَّةٌ وحقارةٌ
والإلهُ بين الرذائلِ قابِعُ

يا حُرُّ فاحذَرُ من وعودِ منافقٍ
فالغدرُ من وعدِ المنافقِ نابِعُ

كَثُرَ النِّفَاقُ وَلَمْ نَزَلْ بِغِبَائِنَا
أَهْلَ النِّفَاقِ الْغَادِرِينَ نَشَائِعُ

نَرْضَى بَعِيثَ الْخَانَعِينَ أَذْلَةً
لِلْغَاصِبِينَ بِلَادِنَا ، وَنُبَايِعُ

صُرْنَا كَمَا أَرَدَى الْبِهَائِمِ مَنْزِلًا
بِالْبُؤْسِ نَرْضَى ، وَالتَّكَاذِبُ شَائِعُ

حُكَّامُنَا خَانُوا أَمَانَةَ شَعْبِنَا
وَإِلَى الدَّعَارَةِ هَرُولُوا وَتَنَازَعُوا

فُؤَادِنَا كَفَرُوا بِكُلِّ كِرَامَةٍ
وَبِكُلِّ أَسْبَابِ النِّفَاقِ تَقَارَعُوا

نُؤَابِنَا سَنُّوَا الشَّرَائِعَ كُلَّهَا
لِيَنَاهِضُوا رُسُلَ الْهُدَى وَلِيَمْنَعُوا

كُتَّابِنَا خَدَعُوا شِبَابَ بِلَادِنَا
وَعَنِ الْفُظَائِعِ بِالتَّسْتُرِّ دَافَعُوا

شُعْرَاؤُنَا غَرَقُوا بِوَهْمِ هِيَامِهِمْ
وَسَبِيلَ تَضْلِيلِ الشَّبِيبَةِ تَابَعُوا

عُلَمَاؤُنَا اتَّخَذُوا الْغَوَايَةَ مِنْهَجًا
فَطَغَى الْمُضِرُّ وَقَدْ تَلَاشَى النَّافِعُ

فُقَهَاؤُنَا ذَبَحُوا الْعَدَالََةَ عِنْدَمَا
خَنَعُوا فَشَرَعَنْتِ الْخُنُوعَ شَرَائِعُ

عُبَادُنَا صَلَبُوا النُّفُوسَ بِبَغْيِهِمْ
وَبَغَائِهِمْ ، وَلَوَاطِئِهِمْ ، وَتَضَاجَعُوا

يَا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ إِنَّ بِلَادِنَا
يَجْتَاحُهَا وَيُلُ النِّفَاقِ فَصَارِعُوا

وَتَمَسَّكُوا بِالصِّدْقِ مَهْمَا أُرْعِدَتْ
حِمْمُ التَّكَاذُوبِ فَالنِّفَاقُ تَرَاجُعُ

لَا تَعْظُمُ الْأَوْطَانَ إِلَّا بِالْفِدَى
إِنَّ الْفِدَاءَ لِكُلِّ عِزٍّ دَافِعُ

مَا كَانَ فِي ظِلِّ النِّفَاقِ كِرَامَةٌ
مَهْمَا تَبَارَى الْكَاذِبُونَ وَخَادَعُوا

بل إنّ أسبابَ الكرامةِ كلّها
في الصادقين تَظَلُّ حيثُ تدافعوا

وَطَنُ بِنَاهُ الصادقونَ هُمُ الجِمْي
في السلمِ حُبُّ ، في الحروبِ زوابعُ

العقل والقلب

أبهى من الشمعِ بل أحلى من العسلِ
العقلُ والقلبُ في الأنتى وفي الرجلِ

ما كانَ للشمعِ أن يَضوي بمُفرده
أو يُبريء الشهدُ من داءٍ، ومن عِللِ

لو لم يَك المرءُ خلاقاً ومُكتشفاً
الضوءَ في الشمعِ والإشفاءَ في العسلِ

لا يدمعُ الشمعُ أو يبكي لفرقتِه
حلاوة الشهدِ أو من شعلةِ الفتلِ

فالعقلُ والقلبُ ضوءُ الناسِ لو فهموا
وفيهما الشهدُ لا في الشمعِ والعسلِ

فأفهمُ الناسِ من بالقلبِ قد عشقوا
وحكّموا العقلَ واختاروا على المثلِ

خيار السموّ

ليس الغيابَ غيابُ الشكلِ والجسدِ
إنَّ الغيابَ غيابُ الروحِ والشيمِ

فالشكلُ يفنى وحسنُ الجسمِ يتبعه
والروحُ تبقى بقاءَ النورِ في القيمِ

والخيرُ ينمو بفعلِ الخيرِ منتعشاً
والشرُّ مهما تَمادى وارد العَدَمِ

فأفهمُ الناسِ من يحيا مناقبَهُ
وأجهلُ الناسِ مَطوْمَ على الوَخَمِ

فَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ أَرْوَاحٌ مُّخَيَّرَةٌ
بِالْعَقْلِ نَسْمُو وَنُرْقَى أَعْظَمَ الْقِمَمِ

فَإِنْ سَمَوْنَا ارْتَفَعْنَا فِي فُضَائِلِنَا
وَإِنْ هَبَطْنَا فَأَشْكَالٌ مِنَ الْوَرَمِ

مَا غَابَ أَوْ مَاتَ مِنْ دَامَتِ مَحَامِدُهُ
فِي النَّاسِ لَطْفًا وَأَيَاتٍ مِنَ الْحِكْمِ

أشعرُ الناسِ

مِيزَةُ الشِّعْرِ أَنْ يَكُونَ إِنْطِلَاقاً
مِنْ جُذُورِ الْحَيَاةِ نَحْوَ الْبَقَاءِ

يَبْعَثُ الدَّفْءَ حَيْثُ يَمْضِي إِنْتِعَاشاً
فِي عُرُوقِ الْوُجُودِ، لَا فِي الْخَوَاءِ

يَسْتَحِثُّ الْعُقُولَ فِي نَبْضِ فَجْرِ
يَنْفُخُ النَّاسَ بِالْمَنَى وَالرَّجَاءِ

فَهُوَ هَمْسُ الْإِلَهِ لِحَنّاً وَنُوراً
يَجْعَلُ الْخَلْقَ فِي رَحَابِ السَّنَاءِ

هُوَ وَحْيُ الْإِلَهِ فِي الشَّعْرِ يَهْفُو
فِي مَدَارِ الْعَلَاءِ وَالْإِرْتِقَاءِ

أَشَعَّرُ النَّاسِ شَاعِرٌ نَهْضَوِيٌّ
يَمَلَأُ الْكَوْنَ بِالْهُدَى وَالضِّيَاءِ

وَيَشُقُّ الدُّرُوبَ لِلنَّاسِ حَتَّى
تُصْبِحَ الْأَرْضُ لِلسَّمَاءِ السَّمَاءِ

وَيَحْتُ النَّفُوسَ بِالشَّعْرِ حَتَّى
لَا يُرَى فِي الْحَيَاةِ إِلَّا الصَّفَاءِ

أَمَّا الشَّعْرُ نَبْعُ نُورٍ وَعَطْرِ
دَائِمِ الدَّفْقِ مُسْتَمِرِّ الْبَهَاءِ

نهج الحياة تطوّر

يا أيها الواعون نهج محمد
هو نهج عيسى لا أقل وأكثر

حق وعدل وارتقاء مكارم
وسمو أخلاق ونور غامر

ومسيرة روحية تصل العلى
وعلى العلى والى الألوهة تعبر

هذا هو النهج الذي بسموه
تسمو الحياة ويستديم الأخير

لا حقّ في هذا الوجودٍ لغير مَنْ
فهِمَ الوجودَ ويستطيعُ ويقدرُ

أفیفهمُ الواعون أن بقاءهم
رهنٌ بما يقضي الفدى ويُقرّرُ؟!!

أويدركُ الأبطالُ أن حياتهمُ
بالعزِّ والعزمِ الكبيرِ تسوّرُ؟!!

أويَعلمُ الشعبُ العظيمُ بأنه
في النائباتِ الحاسماتِ الأقدَرُ؟!!

فشرائعُ الدنيا وأديانُ السماءِ
جميعها إن لم تُنثرْ لا تُثمرُ

فالظلم في صمتِ العدالةِ دائمٌ
والعدلُ في قَهْرِ المظالمِ يَعْمُرُ

والعزُّ في الشعبِ المقاومِ ثابتٌ
والنصرُ في المهاجمةِ التي لا تُقهرُ

يا أيها الواعون لا معنى لوعيٍ مطلقاً
إن هامَ في بحرِ الكلامِ يُثرثر

فالوعيُّ يعني أن نغيّرَ واقعاً
ما عاد ينفَعُ للحياةِ ويثمر

فمسارُ أبناءِ الحياةِ تجددٌ
والى الرقيِّ تنافسٌ وتطور

والويل للشعب الذي لم يتعظ
وبكل أحكام التعقل يكفر

يا أيها الواعون نهج محمد
نهج المسيح لمن وعى ويفكر

حق وعدل وارتقاء مكارم
وسمو أخلاق ونور عامر

والطائفية ويلها أبداً وباء
بالفضائل والمحامد يغدر

نهجُ الكرامة

نهجُ الكرامةِ في الحياةِ تَقَدُّمٌ
وَبُطُولَةٌ أَلَّا بِهَا لَا نَسْلَمُ

فَمَنْ اسْتَكَانَ وَلَمْ يَثِرْ بِبَطُولَةٍ
فَحَيَاتُهُ تَحْتَ الْمَزَابِلِ تُرْدَمُ

أَمَا الَّذِي امْتَهَنَ الْبَطُولَةَ مَهْنَةً
فَعَلَى الْبَطُولَةِ كُلِّ سِيرٍ يَعْظُمُ

وَمَسِيرَةُ الشَّعْبِ الْعَظِيمِ تَفُوقُ
فِي الْعِزْمِ يَقْتَحِمُ الْمَحَالَ وَيُهْزِمُ

وَيُعَمِّرُ الدُّنْيَا بِقُوَّةِ عِزْمِهِ
وَبِكُلِّ أَسْرَارِ الْعُلَى يَتَحَكَّمُ

لَوْلَا الْبَطُولَةُ مَا ارْتَقَى شَعْبٌ وَلَا
نَهَجَ السِّيَادَةَ فِي الْوُجُودِ يُعَمِّمُ

لَا يَصْلُحُ التَّارِيخُ إِلَّا عِنْدَمَا
بِبَطُولَةِ نَبِيِّ الْحَيَاةِ وَنَرَسُمُ

فَإِذَا خَبَا نُورُ الْبَطُولَةِ وَانْطَفَى
فَالْأَرْضُ تُفْنَى وَالسَّمَاءُ تَتَفَحَّمُ

مَنْ قَبْلَنَا مَلَأَ الْوُجُودَ حَضَارَةً
مَنْ غَيْرُنَا قَيَّمَ الْوُجُودَ يُقَوِّمُ؟!

نَحْنُ الْأَلَىٰ كَانَ الْفِدَاءُ سِلَاحِنَا
مَنْ غَيْرِنَا غَزَوْ الطَّغَاةَ يِقَاوِمُ!؟

يَا شَعْبِنَا قَاوِمٌ فَلَيْسَ أَمَامِنَا
نَصْرٌ بَغَيْرِ جِهَادِنَا يَتَجَسَّمُ

يَا شَعْبِنَا هَاجِمٌ شُرُورَ عَدُونَا
فَبِقُوَّةِ كُلِّ الشُّرُورِ تُحَطَّمُ

فِكْرَامَةُ الْأَحْرَارِ كَانَتْ دَائِمًا
بِدَمِ الْكِرَامِ وَبِالضَّحَايَا تُلْهِمُ

لا حقّ في هذا الوجودِ لأمةٍ
بالجبينِ تَفْخَرُ، بالتثاؤبِ تحلّمُ

لا شيءٌ ينفَعُ إنْ خبتُ وترمدتُ
ثقةُ النفوسِ بعزمها ويُرمّمُ

لا عزٌّ في هذي الحياةِ لغيرِ
أبطالٍ بتعزيزِ الكرامةِ كُرّموا

يا شعبنا لا تستكنّ مهما جرى
فالويلُ في ذلّ السكونِ يُراكمُ

قاومْ وهاجمْ كلَّ بغيٍّ إنما
شرفُ الحياةِ بعزةٍ يستعظّمُ

هَيْهَاتَ يَسْلَمُ مَنْ تَرَخَى عَزْمُهُ
وَعَلَى التَّثَاوُبِ وَالْهَوَانِ يُتَمَّتِمُ

فَالْعَزُّ فِي الدُّنْيَا إِرَادَةُ أُمَّةٍ
أَبْنَاؤُهَا امْتَشَقُوا الْفِدَاءَ وَهَاجَمُوا

إِنَّ الْفِدَاءَ هُوَ السَّبِيلُ إِذَا انْتَفَتَ
رُوحُ الْعَدَالَةِ وَاسْتَبَدَّ الظَّالِمُ

لَنْ يَسْتَقَرَّ الْكُونُ مَا دَامَ الْأَوْلَى
بِعَدَائِهِمْ ظَلَمُوا الشُّعُوبَ وَفَاقَمُوا

فَتْحِيَّةٌ لِلْفَارِضِينَ إِبَاءَهُمْ
بِبَطُولَةٍ شَرَفَ الْحَيَاةِ تُعَلِّمُ

يا أيها العربُ استفيقوا فالغلى
ببطولةٍ لا بالجبانةِ يعمرُ

ماذا يساوي العمرُ دونَ كرامةٍ
فبلا الكرامةِ كلُّ شيءٍ يصغرُ

لا يَنصرُ الانسانَ نهجُ خُموله
بل نَهجُ تكريسِ البُطولةِ يَنصرُ

شرف الشعوب بان يظل مصيرها
بالعزِّ يُرسَمُ ، بالجهادِ يُقرَّرُ

الفجرُ الجديد

كتبت هذه القصيدة بعد حفل قسم إحدى الرفيقات التي التحقت بموكب أبناء الحياة في أحلك فترة من فترات النضال النهضوي في بيروت في الستينات من القرن العشرين يوم ماتت ضمائر الأمرين والمأمورين المتسلطين على مقدرات الحكم في لبنان في تلك الأيام، والقيت هذه القصيدة على ضفاف نهر العاصي -الهرمل في منطقة الشواغير في رحلة قام بها مكتب الطلبة في الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1964 اشترك فيها عدد من طالبات وطلاب الحزب انطلقوا من بيروت والتقوا مع طلبة الهرمل على ضفاف ذلك النهر الخيّر . واذكر من الرفقاء المشاركين في الرحلة الرفيق الراحل الشاعر فوزي عبد الخالق الذي كان طوال الرحلة يلقي بعض قصائد القومية الاجتماعية المميّزة كما اذكر من طلبة الهرمل الأمين مفضل علو والرفيق الراحل أحمد المسمار. وجاءت القصيدة بشكل حوار بيني وبين الرفيقة المنتمية حديثاً الى حركة النهضة القومية الاجتماعية على الشكل التالي في الزمن الذي ارتكب فيه رجال المخابرات اللبنانية اسوأ الجرائم وأفظع الموبقات في عهد الحكم الشهابي الظالم الذي قتل العشرات بدم بارد وكسّر عظام رفقائنا القادة في السجن وفي طليعتهم رئيس الحزب الأمين الدكتور عبدالله سعاده ورئيس المجلس الأعلى الأمين محمد البعلبكي والرئيس الأسبق الأمين أسد الأشقر وعميد الاذاعة الأمين انعام رعد والأمناء فؤاد عوض وشوقي خيرالله وعدد من الشهداء في مقدمتهم الضابطان محمود نعمة وعلي الحاج حسن :

الفجرُ الجديد

طلعَ الصبأُ صديقتي لا تجزعي
والليلُ ولَّى ، فاشهدي وتطلعي

صوتُ الحياةِ يرنُ في قبس الضحى
والكونُ منتعش الروى في مخدعي

كلُّ العصورِ توافدتُ وتجمعتُ
وتيقظتُ وتجمهرتُ في أضلعي

وتفرفتُ شللُ النجومِ على يدي
نوراً إلهياً يُدغدغُ مدمعي

فكأنما صغتُ الحياةَ بقبضتي
و كأنما رفَّ الخلودُ بإصبعي

أنا يارفيقتي أمةٌ خلاقَةٌ
في مُقلتي تحيا وتملاً مسمعي

أنا رعشةُ الفكرِ السليمِ وصيحةُ
الأجيالِ في القلمِ الجديدِ المبدعِ

أنا همّةُ الفلاحِ لم تفتزْ ولنْ
أنا وثبةُ التاريخِ عبرَ المصنعِ

هيّا انهضي بنتَ الحياةِ وآمني
بالحقِ والخيرِ الجميلِ الأروعِ .

فاغرورقت في مقتلها دمة
أنَّ الوجودُ لأجلها كالمُفجع

قالت: فديتُك بالحياةِ ألا ترى
لومَ الطُّغاةِ ، فأين عدلُ المدَّعي؟

وأبي بربك هل عرفتَ مكانه؟
يا صاحِ قل لي ما الحقيقةُ أسرعِ

وأخي الوحيدُ مُعلَّقٌ يا ويلهم
وشقيقتي كيف انتهتْ لا لأعي

ورفيقةٌ لي شردتْ خلفِ الدُّنى
وبقيتْ وحدي أستظلُّ بأدمعي

وأسامرُ الأملَ الكئيبَ ووحديتي
والليلُ حبي والغياهُبُ مرتعي

أنا يا صديقي دميةٌ مهجورةٌ
منسيةٌ بمدى الفراغِ الأوسعِ.

أملِي الضياعُ، فليس لي ما يُرتجى
من عالمي غير الظلامِ الأَبشعِ.

أنا هنا مرميةٌ، دعني ففجرُ
حقيقتي وسعادتي لم يطلعِ.

-عي يا مُخدرةَ المشاعرِ قلتها
فجرُ الجديدِ طلائعُ بطلانِ.

قومي اشهدي هذي النفوس جميعها
نهضت تُغيّرُ ما تهرأ بالوعي

وتدكُّ أركانَ الفسادِ بنهضةٍ
الا بها سُبُلُ العُلَى لم تُقشع

دستورها العقلُ السليمُ وروحها
عزمٌ تَمَرَّسَ بالفداءِ الأسطع

هيا انهضي واصغي للحنِ نشيدنا
فنداؤنا جازَ المدارِ الأوسع

نحنُ الحياةُ ولن تكون حياتنا
أبدأ رهينة ظالمٍ مُتَسَكِّع

شِئْنَا الحِياةَ كِرامَةً وِبطولَةً
وَمِنَ المَحالِ بِأَنَّ نُذَلَّ لِتُبَعِّعَ

إِنَّ الحِياةَ بِطُولَةً إِلَّا إِلَى
مَا لَا يُرَى أَشواقِها لَمْ تَطْمَعِ

قَدْرُ النُّهُوضِ إِرادَةٌ وَعِزِيمَةٌ
هِيَ انْهَضِي بِنْتِ الحِياةِ وَسارِعِي

فَتَمَلَّمْتِ وَتَساءَلْتِ ما ذَا تُرِي
طُويَ الزَّمانِ وَزالَ عَهْدُ الرُّكَّعِ؟!

وَالطَّائِفِيَّةُ أَيْنَ صارَ دِعاتِها؟
يا صاحِ قَلْ لِي ما الجَدِيدُ تَوَسَّعِ

قلتُ انهضي التاريخُ غَيْرَ سيره
لَمَّا انطلقنا كالردى المتزوبع

قالتُ : فديتك بالحياة فما يدي
اليمنى تثورُ وكيفما شئت ارفع .

ماذا لو الكونُ اندثر؟!؟

ماذا لو الكون انفجر
والشمسُ أخمدها القدر؟!؟
والأرض غادرها النضار
وكل ما فيها اندثر؟!؟
والريح جمّدها الخمود
وموج عاصفها انحسر؟!؟
والماء جفّ ولم يعد
الا الظلام هو المطر؟!؟
والبرق زال من الوجود
بلا انتظارٍ أو خبر؟!؟

والرعد غيبه الدهولُ
 وما استطاع سوى الخفر؟!
 ومدى السماوات استحال
 الى شرارٍ من مدرّ؟!
 والليل كبّله الجمودُ
 فصار شلواً واحتضر؟!
 وانهار ما اختط الزمان
 من المعالم والصور؟!
 ماذا يظلُّ اذا الخلائق
 دُمّرت وقضى البشر؟!
 هل يبعث الله الخليفة
 أم تُرى الأمر استقر؟
 من يا ترى يبني الوجود
 ويستعيد المندثر؟

من يا تُرى يُحيّ الموات
مطمئناً كلّ الفكر؟!
من يا ترى يسترجع
التاريخ من كون غير؟!
من يا ترى يعطي البهاء
وكل ما لا يُنتظر؟!
من يا ترى يجلي الغموض
وما استغاب وما استتر؟!
من يجعل الانسان يفهم
بالبصيرة والعبر؟!
من يبعث التاريخ ثانيةً
ويصلح ما انبتر؟!
من يجعل الأفلاك
تلتزم التوازن مستقر؟!!

من يجعل الأسماك
 تسبح في المحيط بلا حذر؟!
 هيهات ندري لمن الأرض ستبقى
 ومن الذي يبقى اذا الكون انفجر؟!
 فلما نحيا اذا الحب اندثر؟!
 ولما نبقي اذا العقل انقهر؟!
 ولما نرضى اذا الانسان صار كما الحجر؟!
 كيف ننجو إن تلاشى الحب من قلب البشر؟!
 كيف نحيا ان تمادى البغض والحقد انتشر؟!
 ولما نحيا اذا انحسر الهدى وصار بلا أثر؟!
 أبغير الحب ينجو الكون من حكم القدر؟!
 فلماذا لا يكون الحب جسراً
 ينفذ الانسان من هول الخطر؟

حكمة الأجيال

يا أيها الإنسان لا تخش الحُفْرَ
وانظُرْ فما نفع العيون بلا نَظْرَ

واسمَعْ فما الإسماعُ إلاّ فتحةٌ
إن أُغْلِقْتَ صارَ الفؤادُ كما الحجْرُ

وأعقلُ فإنَّ العقلَ ميزةٌ قوّةٍ
إنْ عَطَّلتْ بخمولها إنطفاً البَصْرَ

واقبلْ نصيحةً من هدى لفضيلةٍ
رفضْ النصيحةَ فيه قد كُمنَ الخَطْرُ

واقنعْ بناموسِ البداةِ واتعظْ
أنْ لا خلاصَ من الرحيلِ ولا مَفْرَ

واعلم بأن العالمين كما أتوا
سيغادرونَ وليس من علمِ الخبِرِ

وافهم بأن الكائنات مصيرُها
بيد الذي حاروا بحكمته البشرُ

واسلم لمن بثَّ النبوغَ بحكمةٍ
فتنافست نحو السماوات الفكرُ

واسلك طريقَ الصاعدين إلى العُلَى
بهدايةٍ تصلُ التسامي بالحدَرِ

أمنُ بأنَّ المؤمنينَ بربهم
والعاملين بعقلهم ، أهل الظفرِ

وارفَعُ أمامَ التائِهينَ مشاعِلاً
للحقِ توضحُ ما إستبانَ وما إستترَ

وارجعُ إلى نورِ البصيرةِ واكتشفُ
كيفَ البصيرةِ لا تكونُ بلا بصَرَ

واعملُ بناموسِ العدالةِ إنها
بدءُ البدايةِ والدليلُ لمن عَثَرَ

لا ترهبِ الطُغيانَ وانهضُ فالعزيرُ
هُوَ الذي قَهَرَ المظالمَ وانتَصَرَ

اللهُ عدلٌ والعدالةُ وحدُها
دربُ النجاةِ لمن تَفَكَّرَ واعتَبَرَ

لو جَمَعَ الطاغون كلَّ جيوشهم
ما بدّلوا في العدلِ أو تركوا أثرُ

عدْلُ الإله بأن نعيشَ أعزّةً
سيان من قبلِ الحقيقةِ أو نكّرُ

ما حقّ للإنسانِ ظلمٌ شبيهه
فإذا تمادى في المظالمِ قد كَفَرُ

ومن استعان بظالمٍ فمصيره
أدهى وأبشع ما يكون المنتظرُ

زال الطُّغاةُ الغابرون ومثلهم
سيزول من ظلمِ الخلائقِ واحتقرُ

فإذا خنعنا للطُغاة فكُفَرْنَا
بالله كُفْرٌ لا يُتابُ ويُغْتَفَرُ

المرءُ حُرٌّ في ظلالِ إلهه
والمرءُ عَبْدٌ إن تَذَلَّ للبشرِ

فعبادةُ البشرِ المهانةُ والصِغَرُ
وعبادةُ اللهِ الكرامةُ والكِبَرُ

يا أيها الأحرارُ إنَّ خلاصنا
بالعزِّ يأتي لا التذلُّ والصِغَرُ

إن شئتُمُ الحقَّ استعينوا بالهُدى
فعلَى الهُدى عرشُ الطواغيتِ انتحَرُ

لَا يَحْكُمُ الظُّلَامُ إِلَّا المَيِّتِينَ
الْمُنْتَنِينَ وَمَالِمِيتٍ مِّن قَدَرٍ

مِن رَّافِقِ الأَشْرَارِ شَرُّ خُلُقِهِ
وَاللَّهُ خَيْرٌ مَا بِبَشَرٍ قَدْ أَمَرَ

وَحَشِيَّةُ الإِنْسَانِ فِي تَعْطِيلِهِ
مَا فِيهِ مِّن عَقْلِ بِهِ الخَيْرُ انْتَشَرَ

دُونِيَّةُ الإِنْسَانِ فِي تَسْلِيمِهِ
لِلْمُفْسِدِينَ فَيَسْتَبَاحُ وَيُحْتَقَرُ

أُمَّ الشُّرُورِ جَمِيعَهَا سَخَّرَتْ بِنَا
فَمَتَى نَغَيِّرُ حَالَنَا إِنْ لَمْ نَنُزِرْ

عبّادنا سقطوا بخبث نُفوسهم
فاستهولَ الإلحادُ واشتدَّ الخطرُ

حُكَّامنا إنبطحوا بذلِ خُنوعهم
واستسلموا للغاصبين بلا خَفَرِ

وذوو العماء تَأبَطُوا سننَ التساحقِ
واللواطِ وكلِّ فعلٍ مُحتقرِ

ورعاعنا تحت الطُّغاة ترمغوا
أنثاهمُ إفتُضِحَتْ كما إفتُضِحَ الذكَّرُ

إلاَّ الأبياءُ الثائرونَ فإنهم
أحرارُنا ظلَّتْ إرادتهمُ قدرُ

في القدس، في بيروت، في بغداد
ظَلُّوا وحدهم أهلَ المروءة والكِبَرِ

يا أيها الأحرارُ إنَّ بلادكم
تزهو بكم إن صُننتم الحقَّ الأغرَّ

يا أيها الأحرارُ إنَّ شعوبكم
تحيا بكم وبكم تعز وتنتصرُ

يا أيها الأحرارُ إنَّ نفوسكم
تسموا إذا كنتم لعزتها الوترُ

يا أيها الأحرارُ إنَّ إلهكم
غيرَ الكرامةِ للأعزةِ ما أمز

يا أيها الأحرارُ أنتم وحدكم
لولاكمُ أَلْفَجِرُ البهِيُّ لَمَا ظَهَرَ

أَلْحَقُ يظفرُ بالصراعِ ، وبالخمولِ
فليس للحقِ إنتصارٌ أو أثرُ

نحنُ السلامُ بما إبتكرنا شاهدُ
وشهادة الأشرارِ شرٌّ لا أشرُ

الكلُّ في هذا الوجودِ لحكمةٍ
ولحكمةٍ كُلُّ يُجازُ بما إبتكرُ

لن نرتضي إلا الإله محاسباً
فالظلم كان ولا يزال من البشرُ

بَشَرٌ بغيرِ عدالةٍ فاقوا بنتنِ
نفوسهم كل التصُّورِ والصُّورِ

بَشَرٌ بدونِ فضيلةٍ لن يفرزوا
إلاَّ التَّقِيُّوءَ والنتانةَ والكَدَرَ

الغَدْرُ فيهم والفُجُورُ طبيعةٌ
وغريزةٌ ظلمت وأعماها البَطْرُ

إن صار حكم الظالمين هو النهى
فعلى الخليقة لعنةُ الله المطرُ

فلقد بدأنا بالعدالة أمسنا
ولذا القضاءُ بعزِّنا حكمَ القدرِ

نحنُ العدالةُ والعدالةُ نهجُنا
وبدوننا نهجُ العدالةِ في حَطرُ

يحيا ويسمو بالعدالة شعبُنا
ما دام يعدلُ إن أطاعَ وإن أمرُ

فالعَدلُ روحُ الظافرين ونورُهم
وبدون عدلٍ لا حياة ولا ظفرُ

من حكمةِ الأجيالِ أنَّ المنتهى
ما كان إلاَّ المبتدى لمن إعتَبِرُ

فمن إبتدى بالعدلِ عمَّرَ وانتصرَ
ومن إبتدى بالظلمِ دُمِّرَ واندثرَ

إرادة الحياة

لا صعب يقدرُ أن يصدَّ إرادة
 فعلت ووجهت الصراعَ الى العلاء
 وتمرّست نهجَ العطاء بكل ما
 يعني العطاء من البطولةِ والفداء
 فارادةُ الأبطالِ تخرقُ المحالَ
 وتجعلُ التاريخَ ينطقُ بالرجاء
 هي همّةُ الأحرارِ نارُ عزيمةٍ
 تجتثُ أسبابَ التخاذلِ والغباء
 وتُعمّرُ الدنيا بأرقى ما احتوى
 نورُ الوجودِ من التآلقِ والضياء

المحتويات

صورة الراحلة نجاح جانبيه المسمار

أ - المقدمة : الاهداء

001 - الله والانسان

005 - يا عاشقي لا تحزنن

13 - رسول الله الدائم

017 - بشرى التجدد الى الرئيس بشار الأسد

023 - المحبة قوة

25 - سر الوجود

031 - عقيدة العقل

035 - العقل المحب

039 - نهر الحياة الدائم التدفق

049 - تسامي التألق

053 - شعر الحياة

057 - شرف الحياة

65 - يا بني قومي انهضوا

069 - دين الحياة

073 - لهب النهضة

081 - الروح المتألقة

091 - لعن الزمان من الغباء

099 - بداية التكوين

111 - عزُّ العراق

119 - نداء القدس

129 - دم الشهيد منارة

133 - شهداؤنا طلائع انتصاراتنا

- 137 - لا ينال المجد الا العظماء
145- حب الحياة من الهدى
155 - جمال العشق
157 - تحية الى احرار شعبنا
163 - نبض الأزل تحية الى البطلة عهد التميمي
167 - جوهر العقل
169 - إن القنوط هو الهرم
153- الحب المبدع
191- حذار النفاق
197 - العقل والقلب
199 - خيار السموّ
201 - أشعر الناس
203 - نهج التطور
213 - الفجر الجديد
221 - ماذا لو الكون انفجر!؟
225- حكمة الأجيال
236 - إرادة الحياة

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لهب النهضة : شعر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائد للنهضة : شعر
- قصائد مضيئة : شعر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان : "الكورة البرازيل ذهابا وايابا" وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات

- أقوال ماثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني
- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغالية
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة
- ديوان قصائد مضيئة الطبعة الثالثة
- النصر بطولة واعية
- الفلسفة المدرحية جوهر العقائد الصالحة
- رذاذ من شعر الحياة
- للطباعة**
- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية

Youssef Mousmar

Rua Emiliano Perneta, 195 Apt. 132

CEP : 80010 -050

Curitiba -Paraná - Brasil

Fone : 0055-41- 99958 4432

E-mail : youssefmousmar@hotmail.com

Site : www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelia- Paraná –Brasil

Fone : 45- 3242 1186

إِثْنَانِ مَهْزَلَةٍ الْخَلِيقَةِ : ظَالِمٌ
مُتَغَطَّرِسٌ وَالْخَانِعُ الْمُسْتَسَلِمُ

فَمَنْ اقْتَدَىٰ بِهِمَا إِنْتَهَىٰ تَحْتَ النِّعَالِ
وَبِالْكَرَامَةِ لَا يَفُوزُ وَيَغْنَمُ

وَالشَّرْعُ إِنْ أَفْتَىٰ لِأَيِّ مِنْهُمَا
بِمُبَرَّرٍ فَهُوَ الضَّلَالُ الْأَعْظَمُ

لَا حَقَّ فِي هَذَا الْوُجُودِ لِغَيْرِ مُجَاهِدٍ
يَأْبَى الْخُنُوعَ لظَالِمٍ أَوْ يَظْلَمُ

243

تصميم الغلاف

صمم الغلاف بواسطة

[http : //bomtech.com.br](http://bomtech.com.br)

لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ الْغَشِيمِ نَصِيحَةً
إِنَّ التَّشْبِيهَ بِالْغَشِيمِ هُوَ الْعَمَى

قَدَرُ الْفَهِيمِ بَأَن يَظَلَّ مُنَوَّرًا
لِلْعَالَمِينَ وَمُرْشَدًا وَمُقَوِّمًا

لَا يَحْبِسُ الزَّهْرُ الْعَطُورَ عَنِ الرَّبِيِّ
أَوْ تَحْجِبُ الشَّمْسُ الضِّيَاءَ عَنِ السَّمَاءِ

فَالنَّبْعُ إِنْ حَبَسَ الْمِيَاهَ تَعَفَّنَتْ
أَحْشَاؤُهُ وَالْمَاءُ فِيهِ تَسَمَّمَا